جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة العربيّة

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
أدب عربي
لسانيات عربية

رقم: ع/10

إعداد الطالبة:
رزيقة رحمة

يوم: 18/06/2023

ظاهرة تحجّر القِوى الإنجازيّة في العاميّة الجزائريّة

لجنة المناقشة:

الدكتور جودي حمدي منصور	أ. مح أ	جامعة بسكرة	رئيس
الدكتور الأمين ملاوي	أ. د.	جامعة بسكرة	مناقش
الدكتور صلاح الدين ملاوي	أ. د.	جامعة بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2022- 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدّمـــة

تعدّ الأفعال الكلاميّة من أبرز المواضيع التي تناولتها التّداوليّة، التي تهتمّ بدراسة اللّغة أثناء الاستعمال، مخالفة بذلك النظريّة التقليديّة التي ركّزت على وصف اللغة.

وتنقسم هذه الأفعال الكلاميّة إلى قسمين: أفعال كلاميّة مباشرة لها قوّة إنجازيّة حرفيّة؛ يتطابق فيها ما يقوله المتكلّم مع ما يقصده ويريد إنجازه، وأفعال كلاميّة غير مباشرة لا يتطابق فيها ما يقوله المتكلّم مع ما يقصده ويريد إنجازه، فهي بذلك تملك قوّة إنجازيّة مستلزمة.

وقد يحدث أن يؤثر استعمال الفئة الثّانية بشكل متكرّر في تغيير المعنى الحرفي للمفردة أو العبارة، ذلك أنّها تكتسب معنى جديدا يصبح هو معناها الأصلي، ويختفي المعنى الحرفي لها، وهذا ما يعرف بظاهرة التّحجّر، وهو عنوان مذكّرتنا الموسومة ب «ظاهرة تحجر القوى الإنجازيّة في العاميّة الجزائريّة».

ولعلّ السّبب الذي جعلنا نتناول هذا الموضوع هو رغبتنا في معرفة الفرق بين المعاني الحقيقية للكلمات أو العبارات، التي نتداولها في حياتنا اليوميّة وبين المعاني التي يقصدها المتكلم، سبب آخر حثنا على محاولة التّطرّق لهذا الموضوع هو أنّه جديد لم يتم تناوله بشكل

كبير خاصّة من قبل الباحثين العرب، إلا ما وجدناه عند الدّكتور أحمد المتوكّل، أيضا بُغية اكتشاف المدلولات الحرفيّة للعبارات التي نستعملها يوميا، ومعرفة تأويل ما ننطق به، كما أنّه موضوع فيه كثير من الحيويّة التي تثير في الباحث الرّغبة في معرفة سرّه وحقيقته، لهذه الأسباب أردنا تسليطَ الضّوء عليه، وفهمه ومحاولة تبسيطه خاصّة أنّ هذه الظّاهرة تتجلّى بشكل كبير في العاميّات التي تزخر بالكثير من العبارات الدّالة على غير معناها الحرفي، محاولين في ذلك الإجابة عن بعض التّساؤلات المتعلّقة بماهية التحجر وإلام ينقسم؟ وما المراحل التي تمرّ بها العبارة أو المفردة أثناء تحجّرها؟ وهل توجد عبارات متحجرة في العاميّة الجزائرية؟ وما الأسباب التي تؤدّي إلى هذا التحجّر؟

وقد دفعتنا هذه الإشكاليّة إلى محاولة الإجابة عن أسئلة فرعيّة أهمها:

ما القوّة الإجازيّة؟ وما أقسامها؟ وما مستوياتها؟

وما الالتباس وما أصنافه؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة تم تقسيم البحث إلى فصلين اثنين؛ أحدهما نظري والثّاني تطبيقي؛ فأمّا الأوّل، فقد قدّم فيه مفهوما للقوّة الإنجازيّة، ثم بين أقسامها التي وجد أنّها تتفرّع إلى قسمين: حرفيّة ومستلزمة، ووضّح الفرق بينهما، ثمّ تطرّق إلى مستويات القوّة الإنجازيّة التي تنقسم إلى ستّة مستويات أساسيّة، وقد ركز على تعديلها وأسباب هذا التّعديل، وإستراتيجيّاته ووسائله.

ثمّ تم الانتقال إلى عنصر آخر وهو الالتباس الذي يعتري العبارات، فتحتمل العبارة الواحدة عدّة معان مختلفة، ولعلّ سبب تناول البحث له هو أنّه يسبق عمليّة التحجّر التّام، لذلك كان

من الواجب التّطرّق إليه، فبعد أن قدّم تعريفا مبسّطا له بيّن، تصنيفاته المختلفة التي تقاس حسب طبيعته وحسب حيّزه، وحسب مقصوديته أيضا.

وفي آخر الفصل تطرق البحث لظاهرة التّحجر، الذي قدّم فيه مفهوما مبسّطا له، ثمّ بين آلياته وأنواعه التي تتجلّى في: «التّحجّر النّحوي، والتحجّر الصّوتي، والتحجّر الصّرفي، و التحجّر الدّلالي».

هذا، وقد تناول ظاهرة تحجّر العبارات والمفردات، ثمّ بين أهم المراحل التي تمرّ بها العبارة قبل تحجّرها، دون أن ينسى التّطرّق إلى مرحلة عودة العبارة إلى أصلها وهي مرحلة فك التّحجّر.

كما تعرّض أيضا لظاهرة التّحجّر الإنجازي التي كثيرا ما تحدث دون شعور منّا أثناء الكلام، وبينا أهم المراحل التي تمر بها.

وفي الفصل الثاني من المذكّرة تمّ عرض عددٍ من العبارات والكلمات المتحجّرة التي جمعت من العاميّة الجزائريّة من مختلف المناطق، وقد قُسّم البحث إلى قسمين: القسم الأوّل أُدرجت فيه عبارات تحجّرت إنجازيّا، و عبارات تحجّرت تحجّرا دلاليّا « تحجّرا جزئيا أو تحجرا تامّا»، وعبارات قد تحجّرت صوتيًّا؛ أما القسم الثّاني فقد وردت فيه بعض المفردات التي تمّ تحجّرها بشكل جزئي أو تامٍّ أيضا.

وإن كان موضوع البحث متعلقا بالتّحجّر الإنجازي إلاّ أنّه لم يغفل جوانب التّحجر الأخرى لأنّها؛ تُبسّط استيعابه بشكل جيّد فبالمثال يتّضح المقال، ولِمَا لها من أهميّة في إبراز المعاني الحرفيّة للعبارات قبل تحجّرها.

وحريّ بالبيان أنّ البحث توسّل بالمنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الظّواهر.

هذا وقد استقى مادّته العلميّة من مجموعة من الكتب نذكر منها:

- ✓ كتاب قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة للدّكتور أحمد المتوكّل.
- ✓ كتاب آفاق جديدة في النّحو الوظيفي للدّكتور أحمد المتوكّل.
- ✓ كتاب النّص والخطاب والاتّصال للدُّكتور محمد العبد.
- ✓ كتاب مقالات في اللّغة والأدب للدّكتور تمّام حسان.
- ✓ كتاب في البراغماتيّة الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، للدّكتور علي محمود حجّي الصرّاف.

وباللّغة الإنجليزيّة:

- ✓ World Lexican of Grammaticalization, Bernd Heine,Tania Kuteva.

في الأخير أتقدّم بخالص تشكّراتي للأستاذ المشرف الدّكتور صلاح الدّين ملاّوي الذي منحني شرف تناول هذا الموضوع الجديد، الذي – وإن كنت قد جئته ببضاعة مزجاة– إلاّ أنّه شجعني كثيرا على المواصلة في البحث.

الفصل الأوّل

القوّة الإنجازيّة والتحجّر

الفصل الأوّل: القوة الإنجازيّة والتحجر.

1. القوّة الإنجازيّة:

1.1. مفهوم القوّة الإنجازيّة:

تمهيـد:

دلّت القوّة (**force**) بوجه عام على القدرة على التّأثير في الأشياء، وهي نقيض للضّعف، وقد وردت كلمة (**قوّة**)، في قوله تعالى: ﴿**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**﴾[1]، أي بصرامة وسلطة وجد[2]، هذا وتدلّ أيضا على الشّدّة والتّمكّن، وغيرها من المعاني التي تحيل إلى السّيطرة والتحكّم[3].

1. 1. 1. مفهوم القوّة إصطلاحا:

تعتبر القوّة «خصّيصة المنطوقات لا الجمل، فالمنطوق الواحد يمكن أن يمتلك قوى إنجازيّة مختلفة، في ملابسات مختلفة»[4]؛ فهي ميزة للكلام الملفوظ الذّي يتأثّر بالسّياق الذي ورد فيه.

---

[1] سورة مريم، الآية: 12.

[2] ينظر: الطّبري، تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدّكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركي بالتّعاون مع مركز البحوث والدّراسات العربيّة والإسلامي، دار هجر، الجيزة، مصر، الطّبعة الأولى، الجزء الخامس عشر، 2001م، ص 473.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المطبعة الميريّة، بولاق، مصرن الجزء العشرون، 1307هـ، ص 70.

[4] محمد العبد، تعديل «القوّة الانجازيّة، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب»، مجلّة فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، العدد 65، 2004-2005، ص 138.

1. 1. 2. مفهوم الإنجاز:

1. 1. 2. 1. لغــة:

دلّ الفعل **«نَجَزَ»** على قضاء الأمر وإتمامه وفنائه، قال ابن منظور «نَجَزَ ونَجِزَ الكَلَامُ: انقَطَعَ، وَنَجَزَ الوَعْدُ يَنْجُزُ نَجْزًا: حَضَرَ، وَقَدْ يُقَالُ: نَجِزَ، (...)، وَكَأَنَّ نَجَزَ قَضَى حَاجَتَه، وَقَدْ أَنْجَزَ الوَعْدُ، ووعدٌ نَاجِزٌ وَنَجِيزٌ، وَأَنْجَزتُه أنَا، وَنَجَزْتُ بِه، وَإِنْجازُ كَه: وَفَاءُكَ بِه»[1]، أي يدلّ على قضاء الحاجة، ويعرفه الزّبيدي في تاج العروس: «نَجَزَ الشّيء بالجيم، كفَرِحَ ونَصَرَ: انقضى وفَنى، وذهب فهو ناجز.وأنشد الجوهري قول النّابغة الذّبياني:

وَكُنْتُ رَبِيعًا للِيَتَامَى وَعِصْمَةً ❁ فَمُلْكُ أَبِي قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ نَجِزْ

هكذا ضبطه بكسر الجيم، وروى أبو عبيد هذا البيت **«نَجَزْ»** بفتح الجيم، وقال: معناه فَني وذهب، والأكثر على قول أبي عُبَيْد، ومعنى البيت: أي انقضى وقت الضُّحى، لأنّه مات في ذلك الوقت»[2].

فالإنجاز يدلّ على تمام الشّيء وحصوله، وتنفيذ الأمر، ومنه يقال «**أَنْجَزَ حَرٌّ مَا وَعَدَ**» أي قام بتنفيذِ وعده وتحقيقه، وضدّه المخالفة والخفر.

1. 1. 2. 2. اصطلاحا:

يعرف الإنجاز بأنَّه «مَا يَتّصِلُ بِالجَانِبِ المقَامِي للجُمْلَة، الذي يُواكِبُ فِعْلَ القَولِ بِفُرُوعِه الثّلاثَة (الصّوتي والتّركيبي والدّلالي)، لِيَرْبِطَهَا بِقَصْدِ المتَخَاطِبِينَ وأَغْرَاضِهِمْ مِنْ مَقُولِ الجُمْلَة كَأَنْ

[1] ابن منظور، لسان العرب، المطبعة الميريّة، بولاق، مصر، الجزء الرابع عشر، 1307هـ، ص .198.

[2] الزّبيدي، تاج العروس، الجزء الخامس عشر، ص 342.

يَكُونَ القَصْدُ مِنْهَا الإخْبَارُ أَو السُّؤَالُ أوِ الأَمْرُ أو الوَعْدُ أو الوَعِيدُ، وغَيرُ ذَلِكَ مِنَ الأَغْرَاضِ التّبلِيغيّة التي يَنْوِي المُشَارِكُونَ في عَمَلِيّة التّبْلِيغ تَبَادُلَهَا فِيمَا بَينِهَا»[1]. فهو ما يتعلّق بالتّأثير الفعلي الذي تحدثه العبارة المنطوقة في المتلقّي حسب المقام الذي قيلت فيه.

1. 1. 3 . مفهوم القوّة الإنجازيّة:

تعرّف القوة الإنجازيّة بأنّها: « بُعْدٌ مِنْ أَبْعَادِ التّمْيِيزِ بَيْنَ أَغْرَاضٍ فَرْعِيّة لِغَرِضٍ إِنْجَازِي أَكْبَر، فِي سِيَاقٍ بِعَيْنِهِ مِنْ سِيَاقَاتِ اسْتِعْمَالِ المنْطُوقِ، وَتَنْتُجُ بِتَفَاوُتِ دَرَجَاتِ القِوَى، كَمَا أَنّهَا تَعْنِي الشِّدَّةِ أَو الضَّعْفِ اللّذَينِ يعبّر بِهِمَا عَنْ غَرَضٍ إِنْجَازِي بِعَيْنِهِ، فِي مَوْقِفٍ اجْتِمَاعِي بِعَيْنِهِ، أَيّا كَانَ المؤشِّرُ أَوِ العَلَامَةُ الدّالّة عَلَى تِلْكَ القُوّة»[2]؛ أي إنّ كل موقف اجتماعي يتطلب قوّة إنجازية معيّنة، تناسبه وتحقق الغرض المراد من الفعل الكلامي إزاءه.

وتعد قوّة المنطوق الإنجازيّة جزءا من بنيته الدّلاليّة، وقد كانت قوّة المنطوق الإنجازيّة – منذ أوائل الثّمانينيات– هدفا لهجوم عنيف متزايد، قاده أصحاب نظريّة تحليل الخطاب، بحجّة أن معظم المنطوقات لا يمكن أن تدرك حقيقتها إدراكا مأمون اللّبس، لأنّ ملابسات استعمال كل منطوق مختلفة، كقولنا: **« الرّصَاصَة مَازَالَتْ فِي جَيْبِي »**، فمكن أن يكون إخبارا بحقيقة، و يمكن – في سياق آخر– أن يدلّ على التّحذير أو التّهديد[3]، فالقوّة الإنجازيّة تعني مدى تأثير الفعل الكلامي في المتلقّي، حيث إنّها تتأثر بالمعنى والمفردات المستخدمة في ذلك، كما

[1] إيمان جربوعة: «استثمار مفهوم القوى الإنجازيّة الحرفيّة والمستلزمة» في استقراء القرآن الكريم، مجلّة الآداب، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 13، ص 34.

[2] محمد العبد، تعديل القوّة الانجازية، ص 141، 142.

[3] ينظر: علي محمود حجّي الصرّاف، في البراغماتيّة– الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2010، ص 267.

تتأثّر بالشّخص الذي قام بالفعل الكلامي ورتبته والصّيغة التي استخدمها سواء كانت: **« أمرًا، أو طلبًا، أو التماسًا، أو رجاءًا، أو دعوةً»**، والسّياق الذي تمّ فيه الفعل الكلامي، «فالفعل الكلامي يمتلك أغراضا إنجازيّة تتباين بتباين ملابسات استعماله»[1]، فاختلاف المواقف التي ينجز فيها الفعل الكلامي، تؤثر في قوة الفعل الكلامي الإنجازيّة.

وهناك من يرى بأنّ «قُوّةَ المَنْطُوقِ الإنْجَازِيّة هِي مَا يَعْمدُ إِلَيْهِ المُسْتَمِعُ لَا مَا يَقْصِدُ إِلَيْهِ المتَكَلِّمُ، وَذَلِكَ أَنّ أَحَدًا مِنَ المسْتَمِعِينَ أَوْ مُحَلّلِي الخِطَابِ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ مَقْصِدِ المتَكَلِّم، لأنّه لا يَقْبَلُ الفَحْصَ، أَمّا تَفْسِيرُ المسْتَمِعِ فَإِنّهُ يَتَجَلَّى فِي اسْتِجَابَتِه وَهَذَا مَا يُحَدّدُ تَقَدّمَ التّفَاعُلَ اللّغَوِي أَو نَجَاحه»[2]، وقد اختلف كل من: **جون سيرل**(John Searle)، و**جون لانشو أوستين** (John Langshaw Austin) حول هذا الأمر حيث يرى أوستين: أنّ قوّة المنطوق الإنجازيّة هي تحقيق لقصد المتكلّم تحقيقا ناجحا، أمّا سيرل فقد كان يرى أنّ القوّة هي حاصل تفسير المستمع للمنطوق[3].

والقوّة الإنجازيّة «بُعدٌ مِنْ أَبْعَادِ التّمْيِيزِ بَينَ الأَغْرَاضِ الإنْجَازِيّة الفَرْعِيّة لِغَرَضٍ إِنْجازِي وَاحِد، فَالاقْتِراحُ والإصْرَارُ فِعْلانِ إِنْجَازِيّانِ يُمثّلانِ غَرَضًا إِنْجَازِيّا وَاحِدًا، هُوَ الغَرَضُ الإخْبَارِي، وَلَكِنّ دَرَجَاتِ القُوّةِ بَيْنَهُمَا مُختلِفَة، فَقُوّةُ المَنْطُوقِ الإنْجَازِيّة جُزْءٌ مُكَمّلٌ لمعْنَاه»[4]، يعني أن القوّة الإنجازيّة للملفوظ هي التي تحدّد المعنى.

---

[1] محمد العبد، النّص والخطاب والاتصال، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2014، ص 221.

[2] ينظر: محمد العبد، النّص والخطاب والاتصال ، ص 223.

[3] ينظر: نفسه، ص 223.

[4] ينظر: نفسه، ص 227.

ويرى **سيرل** أنّ القوّة الإنجازيّة نِتَاجٌ لِعدّة عناصر أهمّها الغرض الإنجازي، كما أنّها جزء من المعنى بالمفهوم الدّلالي، وهذا يعني أنّ المعنى أوسع من القوّة لأنّه يضمّ القوّة والمحتوى القضوي في آن واحد معا.

فإذا كانت القوّة الإنجازيّة لفعل كلامي تدلّ على الشدّة أو الضّعف اللّذين يعبّر بهما عن غرض إنجازي بعينه، في موقف اجتماعي بعينه، أيّا كانت العلامة الدّالّة على تلك القوّة، وإذا كان لكلّ من الشدّة والضّعف درجات متفاوتة، فإنّ القوّة الإنجازيّة ينبغي لها أن توصف بأنّها نسبيّة؛ بيان ذلك أنّ الأمر –مثلا– يوصف بأنّه النّمط الأقوى من أنماط الغرض الإنجازي التّوجيهي، وأنّه الأشدّ تحقّقا، ولكن إذا تأمّلنا ذلك في ضوء الاستعمال الفعلي المرتبط بالواقعة الكلاميّة أو المقام وجدنا ذلك يستعصي على التّسليم[1].

وحريّ بالبيان أن الحديث عن مفهوم القوّة الإنجازيّة لا يخرج عن نطاق نظريّة أفعال الكلام؛ ذلك أنّ دلالة جمل اللّغات الطّبيعيّة تشمل المحتوى القضوي، والقوّة الإنجازيّة التي يمكن أن تكون: «**إخبَارا، أو استفهاما، أو أمْرًا، أو وَعْدًا**»؛ فقوّة المنطوق الإنجازيّة هي جزء من بِنيته الدّلاليّة، ويمكن توضيح ذلك بالمثال التّالي:

- لَوْ دَنَوْتَ، فَأَصَبْتَ مِمَّا نَأْكُلُ.

هذا المنطوق يمكن أن يعرض محتواه القضوي بِقوى إنجازيّة متعدِّدة نحوَ:

- أُدْنُ، فَأَصِبْ مَعَنَا نَأْكُل؛
- أَلَا تَدْنُو، فَتُصِبْ مَعَنَا مِمَّا نَأْكُل؛

[1] ينظر: السّابق، ص 228.

- لَوْ دَنَوْتَ، فَأَصَبْتَ مَعَنَا مِمّا نَأكُل؛
- لَولَا تَدنُو فَتُصِبْ مَعَنَا مِمَّا نَأْكُل.

فهذه الأفعال الإنجازيّة تختلف في القوّة التي يعرض بها غرض إنجازي واحد هو الطّلب، فقد ورد الأوّل بقوة الأمر، والثّاني بقوّة الالتماس، والثّالث بقوّة العرض، والرّابع بقوّة التّمنّي»[1].

1. 2. أقسام القوّة الإنجازيّة:

تنقسم القوّة الإنجازيّة التي يمكن أن تواكب العبارات إلى قوتين:

أ- قوة إنجازية حرفيّة.

ب- قوّة إنجازيّة مستلزمة.

ويُميّز عادة بين هاتين القوّتين على أساس أن القوّة الأولى مدلول عليها بطريقة مباشرة بصيغة العبارة، في حين أنّ القوّة الثّانية تتولّد عن الأولى طبقا لمقتضيات مقامات معيّنة، وقد اقترحت قصد معالجة ظاهرة تولّد القوّة الإنجازيّة المستلزمة هذه، مجموعة من المقاربات في إطار أنحاء مؤسّسةٍ تداوليًّا أو (وظيفيّا)[2].

1. 2. 1. القوّة الإنجازيّة الحرفيّة:

يراد بالقوّة الإنجازيّة الحرفيّة: القوّة المعبّر عنها في الجملة بالتّنغيم، أو بأداة (أداة الاستفهام)، أو بصيغة الفعل، أو بفعل من مجموعة الأفعال الإنجازيّة، كالأفعال «**سَأَلَ، قَالَ، وَعَدَ**»، فهي التي توافق قوّتها الإنجازيّة مراد المتكلّم؛ أي: يكون ما يتلفّظ به مطابقا لما يعنيه،

[1] إيمان جربوعة، «استثمار مفهوم القوى الإنجازيّة الحرفيّة والمستلزمة في استقراء القرآن الكريم»، مجلّة الآداب، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 13، 2012، ص 36، 37.

[2] ينظر: أحمد المتوكّل، آفاق جديدة في نظريّة النّحو الوظيفي، دار الهلال العربيّة الرّباط، المغرب، الطّبعة الأولى، 1993، ص21.

فيكون معنى ما ينطقه مطابقا تماما –وحرفيّا– لما يريد أن يقوله، مثل معاني الكلِمات في الجملة، وقواعد التّأليف التي تنتظم بها هذه الكلمات، وبإدراك هذين العنصرين يستطيع السّامع أن يفهم مراد المتكلّم، ومن ثمّ يبقى المعنى الصّريح ملازما لها، ومن أبرز القِوى الإنجازيّة الحرفيّة: «**الأمْرِ، والنَّهي، والاستِفْهَام**» وهي معان مباشرة تدرك من ظاهر الكلام[1].

ويعرّفها **مسعود صحراوي** بأنّها: «القوّة الدّلاليّة المؤَشَّرِ لَهَا بِأَدَوَاتٍ تَصْبغُ الجُمْلَةَ بِصِبْغَةٍ أُسْلُوبِيّة مَا، كَالاسْتِفْهَامِ، وَالأَمْرِ، وَالنَّهْي، وَالتَّوكِيدِ، والنّدَاءِ، والإثْبَاتِ، والنّفْي»[2]، أي أنّها المعنى الحقيقي الذي يقصده المتكلّم في سياق ما، مثلا في الملفوظ «أَزَيْدٌ قَائِمٌ؟» هي الاستفهام عن: «قيام زيد»، وليس فقط قيام زيد، ، وفي سياق آخر قد تصير «الاستغراب»، أو الاستنكار، وقد مثّل لها الدكتور **مسعود صحراوي**، بقول الله تعالى: ﴿**يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ**﴾[3]؛ فقوّة الجملة الإنجازيّة الحرفيّة والمؤشّر لها بالأداة: «**هَلْ**»، هي الاستفهام، وينتج معناها الصّريح من ضمّ محتواها القضوي إلى قوّتها الإنجازيّة الحرفيّة[4]، وهي «القُوّة الدَّلَالِيَّة المؤَشَّرِ لَهَا بِأَدَوَاتٍ تَصْبغُ الجُمْلَة بِصِيغَة أُسْلُوبِيَّة مَا: كَالاسْتِفْهَامْ وَالأَمْر وَالنَّهْي، أَوْ مِنْ خِلَالِ أَلْفَاظٍ مُعَيَّنَة، وَيُمْكِنُ التَّمْثِيلُ لِذَلِكَ بِالعَبَارَةِ الآتِيَة:

- أُقْسِمُ لَكَ بِشَرَفِي.

[1] ينظر: أحمد المتوكّل، دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفي، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، الطّبعة الأولى، 1986، ص 106.

[2] مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 2005، ص35.

[3] سورة الشّورى، الآية 44.

[4] ينظر: مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي، ص 35.

فَالقُوَّة الإنْجَازِيَّة الحَرْفِيَّة هِيَ مَا تَمَّ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِلَفْظِ أُقْسِمُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى القَسَمِ»[1].

فهي التي تحمل معنى العبارة كما وردت حرفيّا، دون الحاجة إلى الرّجوع إلى السّياق أو المقام، ويدلُّ فيها اللّفظ عن معناه الظّاهر؛ أي يوجد هناك تطابق في المعنى الجملي، وتتجلّى في:

- **الإخبار**: تَمَّ الإعْلَانُ عَنْ قَائِمَةِ المرَشَّحِينَ للانْتِخَابَات.
- **السّؤال**: أَيْنَ يَقَعُ نَهْرُ النِّيل؟
- **الأمر**: انْتَبِه لِشَرْحِ الدَّرْسِ.
- **التّعجّب**: مَا أَشَدَّ زُرْقَةَ البَحْرِ![2]

1. 2. 2. القوّة الإنجازيّة المستلزمة:

يمكن تعريف القوّة الإنجازيّة المستلزمة بأنّها: «القُوَّةُ التِي تَسْتَلْزِمُهَا الجُمْلَةُ فِي طَبَقَاتٍ مَقَامِيَّة مُعَيَّنَة؛ فالجملة:

- هَلْ تُسَاعِدُنِي فِي حَلِّ هَذَا المشْكِلْ؟

تَحْمِلُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى قُوَّتِهَا الإنْجَازِيَّة الحَرْفِيَّة الاسْتِفْهَامْ، قُوَّة إِنْجَازِيَّة مُسْتَلْزَمَة مَقَامِيًّا (الالتِمَاسْ)».[3]

والمراد بالقوّة الإنجازيّة المستلزمة: القوّة غير المطابقة للنّمط الجملي والنّاتجة عن نوعين مختلفين من الاستلزام هما: الاستلزام المقالي، والاستلزام المقامي، حيث تعدُّ قوّة إنجازيّة

[1] علي محمود الصّرّاف، في البراغماتيّة، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة معجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، 2010، ص 99.

[2] ينظر: ناريمان بن أوفلة، خليفة صحراوي، «الصّورة النّمطيّة للنّحو الوظيفي في مستواها البيداغوجي التّعليمي التّطبيقي»، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة باجي مختار، عنّابة، الجزائر، مجلّد 9، العدد 5، 2020، ص 864.

[3] أحمد المتوكّل، دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفي، ص 106.

مستلزمة مقاليّا القوّة الإنجازيّة التي تنعكس في خصائص الجملة المعجميّة أو الصّرفيّة، أو التّركيبيّة أو التّنغيميّة، في حين تعدّ قوّة إنجازيّة مستلزمة مقاميّا القوّة الإنجازيّة المتولّدة من المقام، دون أن تؤشّر إليها قرينة صوريّة داخل الجملة[1].

فهي: «القُوَّة التِي لَا تُطَابِقُ النَّمَطَ الجُمَلِي، وَتَنْتُجُ عَنْ نَوْعَيْنِ مُخْتَلِفَينِ مِنَ الاسْتِلْزَام المقَالِي وَالمقَامِي، حَيْثُ تُعَدُّ قُوَّة إِنْجَازِيَّة مُسْتَلْزَمَة مَقَالِيًّا: القُوَّة الإِنْجَازِيَّة التي تَنْعَكِسُ بِشَكْلٍ مِنَ الأَشْكَال فِي خَصَائِصِ الجُمْلَةِ المعْجَمِيَّة أَوِ الصَّرْفِيَّة التَّركِيبِيَّة، أَوِ التَّنْغِيمِيَّة، فِي حِينْ تُعَدُّ قُوَّة إِنْجَازِيّة مُسْتَلْزَمَة مَقَامِيًّا: القُوَّة المتَوَلَّدَة عَنِ المقَام، دُونَ أَنْ تُؤشّرَ إِلَيْهَا قَرِينَةٌ صُورِيَّة دَاخِلَ الجُمْلَة»[2]، فهي التي تخالف فيها قوّتها الإنجازيّة الحرفيّة مراد المتكلّم، بوصفه قوّة إنجازيّة مستلزمة، حيث إنّ المعاني التي تحملها تُعرف من سياق الكلام، ومقاماته من العلاقات بين المتخاطبين، ومن طريق الالتزام الخطابي، فلا تظهر في البنية السّطحية للقول بل يمكن استخلاصها من السّياق والظروف المحيطة به[3]، ويمكن تلخيص ما سبق في الشّكل (1):

[1] ينظر: أحمد المتوكّل، الخطاب وخصائص اللّغة العربيّة، دراسة في الوظيفيّة والبنية والنّمط، دار الأمان ، الرّباط، المغرب، الطّبعة الأولى، 2010، ص 50-51.

[2] عائشة بوزيد، «القوّة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة في مسرحيّة الخبزة لعبد القادر علّولة»، مجلّة التّعليميّة، جامعة أحمد بن بلّة ، وهران، الجزائر، المجلّد 5، العدد 14، 2018، ص 423.

[3] ينظر: إيمان جربوعة، استثمار مفهوم القوى الإنجازيّة الحرفيّة والمستلزمة في استقراء القرآن الكريم، ص37.

شكل (1)

تصنيف أنواع القوى الإنجازيّة[1]

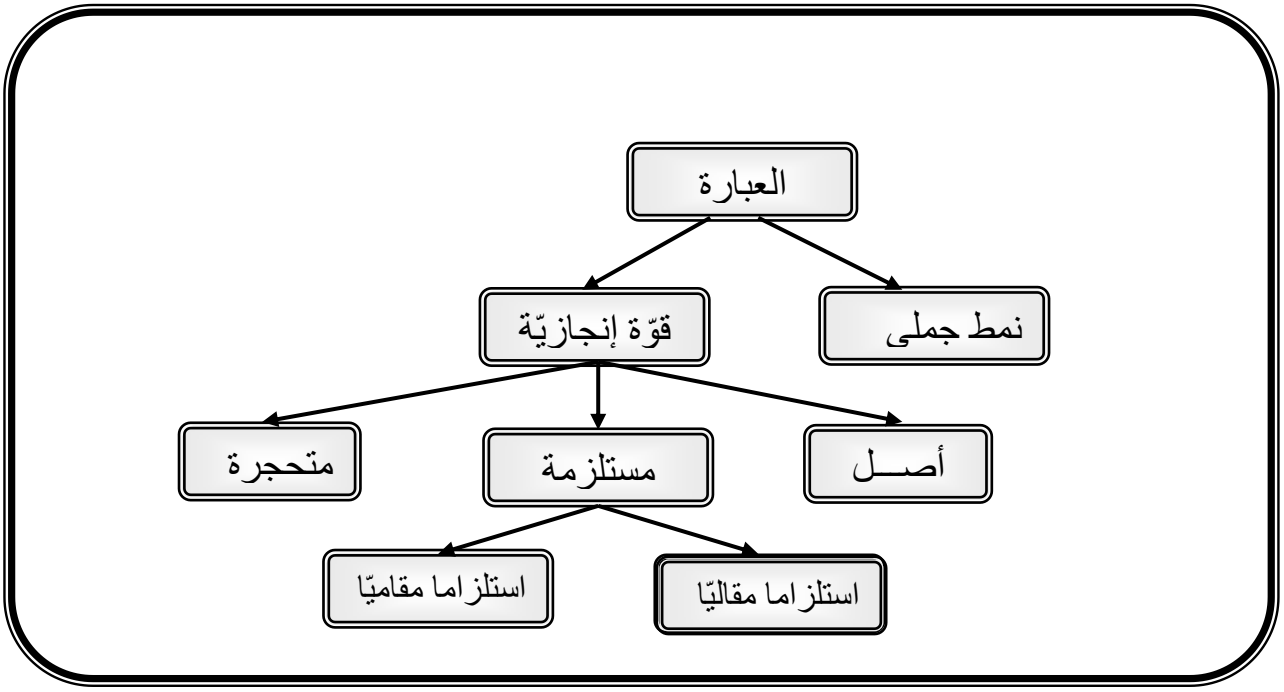

[1] أحمد المتوكّل، الخطاب وخصائص اللّغة العربيّة، ص 52.

1. 2. 3. الفرق بين القوّة الإنجازيّة الحرفيّة، والقوّة الإنجازيّة المستلزمة:

يتمثّل الفرق بين القوّتين الحرفيّة والمستلزمة في الآتي[1]:

أ. القوّة الإنجازيّة الحرفيّة تلازم العبارة في مختلف المقامات التي ترد فيها، أما القوة الإنجازيّة المستلزمة فلا ترِد إلاّ في طبقات مقاميّة معينة، مثال ذلك الجملة:

1.هَلْ تُصَاحِبُنِي إِلَى المسْرَحِ؟

ب. يمكن أن تدلّ في جميع المقامات على السّؤال، إلاّ أنّها لا ترد حاملة للالتماس إلا بمقتضى شروط مقاميّة معينة.

ج. تأخذ القوّة المستلزمة، نتيجة لارتباطها بالمقام، وضعا ثانويا مقارنة بالقوّة الحرفيّة، وتتجلّى ثانويّتها في:

أ. إمكانيّة إلغائها تماما، كما هو الشّأن في المثال (**1**) الذي ورد فيه الالتماس، والذي يمكن تأويله بأنّه سؤال إذا ورد بقصد الاستفهام عن إمكانيّة مصاحبة المخاطب للمتكلّم إلى المسرح.

ب. أنّ القوّة المستلزمة لا يمكن التوصّل إليها إلاّ عبر عمليات استدلاليّة تتفاوت من حيث الطول والتّعقيد؛ أمّا القوّة الحرفيّة، فتؤخذ مباشرة من صيغة العبارة ذاتها، كما ورد في المثال (أ)، إذ نستنتج دون واسط من خلال ملاحظة الخصائص الصّوريّة لهذه العبارة«**أداة الاستفهام "هل" والتّنغيم**»، غير أنّ القوّة المستلزمة، تتطلّب من المخاطب القيام بسلسلة من الاستدلالات كي يستنتج أنّها من مقصود المتكلّم.

[1] ينظر: أحمد المتوكّل، أفاق جديدة في نظريّة النّحو الوظيفي، ص 23.

1. 4. مستويات القوّة الإنجازيّة:

تتباين درجة (أو رتبة) القوّة الإنجازيّة فيما بينها حسب السّياق والمجال الذي وردت فيه، وقد تمّ تقسيمها إلى عدّة مستويات تتمثل فيما يأتي:

1. 4. 1. المستوى الأوّل:

تتفاوت درجة القوّة للفعل الإنجازي الواحد **«بنفس اللّفظ»** عند اختلاف السّياق، واختلاف المجال الفرعي والرّئيس للفعل مثل:

كلمة (**نُؤَجِّل**):

أ– نَرَى أَنَّ المنَاسِبَ أَنْ نُؤَجِّلَ التَّصْوِيتَ عَلَى المرسُوم؛

ب– سَنُؤَجِّلُ اسْتِخْدَامَ القُوَّة للمَرْحَلَةِ الثَّانِيَة.

في المثال (أ) جاءت كلمة (**نُؤَجِّلُ**) اقتراحا، والاقتراح يندرج ضمن **التّوجيهات**، في حين جاءت كلمة (**نُؤَجِّلُ**) في المثال (**ب**) قرارا، والقرار يندرج ضمن مجال **الإخباريّات**، وهذا هو اختلاف المجال الفرعي والرّئيس للفعل نفسه، مع اختلاف السّياق الذي ورد فيه، حيث كانت كلمة (**نُؤَجِّلُ**) التي وردت في المثال (**ب**) أكثر قوّة من الأولى لتعبيرها عن قرار قد تمّ، في حين عبّرت الأولى عن اقتراح يمكن أن يرد ويمكن أن يقبل مما يدل على مقدار قوّة إنجازي منخفض[1].

1. 4. 2. المستوى الثّاني:

[1] ينظر: علي محمود حجي الصّرّاف، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ص 269.

تفاوت درجة القوّة الإنجازيّة للفعل الواحد **«بنفس اللّفظ»** عند اتّفاق المجال الفرعي للفعل واختلاف السّياق، ومثال ذلك:

الفعل: **«أَشْكُرُ»**:

- أَشْكُرُ لَكَ حُسْنَ ظَنِّكَ؛
- أَشْكُرُكَ جِدًّا يَا عَمْ عَلِي.

الفعل الإنجازي **«أَشْكُرُ»** في المثالين يندرج ضمن مجال **التّعبيريّات**، وقد جاءت كلمة أشكرك أكثر قوّة في المثال الثّاني، من المثال الأوّل، نظرا لدخول كلمة (**جِدًّا**) في السّياق.

ولا يوجد في هذا المستوى تفاوت كبير في درجة القوّة بين الأفعال، وذلك يعود لوحدة المجال الفرعي للفعل[1].

1. 4. 3. المستوى الثّالث:

تفاوت درجة القوّة بين الأفعال الإنجازيّة المختلفة **«بألفاظها»**، والتي تندرج ضمن نفس المجال الفرعي، ومثال ذلك مجال **«الحزن»**، المتفرّع عن مجال **التّعبيريّات**، حيث يضمّ هذا المجال من الأفعال الإنجازيّة عدّة ألفاظ منها: **آلم**، **وأفجع**، وأمثلتهما كما وردت في العربيّة المعاصرة:

- إِنّي آلَم لَأَلَمِهِ؛
- اليَومَ أُفْجَعُ بِوَفَاةِ سَيّدي.

[1] المرجع السّابق، ص 270.

فالقوّة الإنجازيّة للفعل (**أُفْجَعُ**)، تفوق القوّة الإنجازيّة للفعل (**آلَمُ**)، حيث يمكن اكتشاف ذلك من خلال المعنى المعجمي للفعلين، كما ورد في لسان العرب، على النّحو التّالي:

- **الألم**: الوجع[1]، والألم في (الفلسفة) هو الشّعور بما يضادّ اللذّة سواء أكان شعورا نفسيّا أم خلقيّا.

- **أُفْجَعُ**: الفجيعة هي الرزيّة الموجعة[2].

فكلمة (**أُفْجَعُ**) أقوى هنا؛ لأنّها تعبّر عن الألم الشّديد[3].

1. 4. 4. المستوى الرّابع:

تفاوت درجة القوّة بين مجالين فرعيين مختلفين ينضويان تحت مجال رئيس واحد، مثل مجال الوعد ومجال القسم حيث يقول المتكلّم في مجال (**الوعد**):

- سَأَبْحَثُ عَنْهُ غَدًا.

ويقول في مجال (**القسم**):

- أُقْسِمُ بِالله العَظِيمْ أَنْ أَحَافِظَ عَلى الدّسْتُور.

فالقَسَم أكثر قوّة؛ لأنّه عهد التزامي له رباط مقدّس في الدّين الإسلامي مع الله، فالحنث بالقسم يترتّب عليه إثم يعاقب عليه الإنسان، ومن هنا اكتسب القسم صورته القويّة التي تفوق بها على الوعد، وبهذا يمكن إدراك تحقّق الاختلاف في شدّة القوّة الإنجازيّة بين المجالات

[1] ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأوّل، ص 138.

[2] ابن منظور، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، ص 133.

[3] ينظر: علي محمود حجي الصّرّاف، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي ، ص 270-271.

نفسها، وليس بين الأفعال فحسب، كذلك الشّأن بالنّسبة للتّوبيخ والشّتم، فالشّتم يعطي قوّة للمنطوق أكثر من التّوبيخ[1].

1. 4. 5. المستوى الخامس:

تفاوت درجة القوّة بين مجالين فرعيين مختلفين ينضويان تحت مجالين رئيسيين مثل ما يرد في مجال التأكيد المتفرّع عن مجال **الإخباريّات**، ومجال القسم المتفرّع عن مجال **الالتزاميّات**.

ففي **التّأكيد** يقول المتكلّم:

- أُؤَكِّدُ لَكَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ المجْرِمُ.

وعند **القسم** يقول:

- قَسَمًا بالله هَذَا الرَّجُلُ عَمِلَ جَادًّا.

فقد جاء المثال الثاني أكثر قوّة من المثال الأوّل من خلال استعمال القسم الذي تفوق قوّته التّأكيد[2].

1. 4. 6. المستوى السّادس:

تفاوت درجة القوّة بين المجالات الرّئيسة الخمسة، حيث يتحدّد مقدار القوّة التي يتمتّع بها كل مجال بحسب طبيعته فنجد أن **التّعبيريّات** و**الإخباريّات**، تعبّر عن جانب شعوري للإنسان، والالتزامات التي تترتب على هذا الجانب، لا تكون إلا في حدود ضيّقة، والشّيء

[1] ينظر: نفسه، ص 271.

[2] ينظر: علي محمود حجي الصّرّاف، في البراغماتيّة: الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ص 272.

نفسه ينطبق على الإخباريّات التي تتمّ بمجرّد إذاعة الخبر أو وصف الشّيء، هذا ويحتلّ مجال **الالتزاميات** المرتبة الوسطى بين المجالات في قوّته الإنجازيّة حيث يترتّب على إنجاز أفعال هذا المجال التزام الفرد بأمور تجاه غيره، ويعتبر مجال **الإعلانيّات** أقوى المجالات، من خلال ما يترتّب على إنجاز أفعال هذا المجال، من جوانب شرعيّة وقانونيّة، لا تحتمل التّراخي أو العبث[1].

[1] ينظر: السّابق، ص 272.

1. 5. تعديل القوة الإنجازيّة ووسائل تعديلها:

1. 5. 1. أسباب تعديل القوّة الإنجازيّة:

يعرّف التّعديل بأنّه «طَائِفَةٌ مِنَ الوَسَائِلِ الدَّالَّة عَلَى سُلُوكِيَّاتْ المتَكَلِّمِينَ وَتَصَرُّفَاتِهم تجَاهَ مَا يُعَبِّرُونَ عَنْهُ مِنْ قَضَايَا، وَتُجَاهَ المُخَاطَبِينَ إِلَى حَدٍّ مَا»[1]، ويطرح **محمد العبد** سؤالا مضمونه يدور حول سبب تعديل المتحدّث لقوّة منطوقه الإنجازيّة، هذا وقد أورد رأي **جانيت هولمز** (Janet Holmes)، التي بينت أنّ هناك سببين رئيسيين يدفعان المتكلّم لتعديل قوّته التّعبيريّة، هما[2]:

السّبب الأوّل: نقل المعنى الشّكلي (Modal Meaning)؛ الذي يرتبط بسلوك المتكلّم وتصرّفاته نحو القضيّة التي يعبّر عنها.

السّبب الثّاني: تعديل القوّة الإنجازيّة من أجل التّعبير عن المعنى التّأثيري (Affective Meaning)، أو عن سلوك المتكلّم إزاء المخاطب في سياق المنطوق.

1. 5. 2. إستراتيجيّات التّعديل:

يرى الدّكتور **محمود حجّي الصّرّاف** أنّ قوّة المنطوق الإنجازيّة ترتبط باستراتيجيّات الاتّصال التي تختلف من حالة لأخرى، وأنّ غاية المتكلّم هي التي تحدّد الطّريقة التي يتكلّم بها بصفة تتطابق فيها الوسائل التي يستخدمها والأثر المستهدف، وتعبّر عنه بالشّكل المطلوب

[1] عبد العالي موساوي،« دور تعديل القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي في تبليغ محتوى تعليمي-حصّة تعليميّة (فهم المنطوق- في مرحلة المتوسّط)»، مجلّة القارئ للدّراسات الأدبيّة والنّقديّة واللغويّة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربيّة ، وحدة ورقلة، المجلد 5، العدد 1، 2022، ص 229.

[2] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازيّة دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 145.

لإيصال الرّسالة وإكمال عمليّة الاتّصال، ونظرا لتعدّد أغراض منطوقات الأفعال الإنجازيّة ، ولإمكانيّة تقديم الغرض الإنجازي في درجات مختلفة، تمّ تحديد إستراتيجيتين تتحكّمان في قوّة الإنجاز هما:

أولا: **التّقوية**: التي تهدف إلى زيادة قوّة المنطوق وتعزيزها.

ثانيا: **الإضعاف**: الذي يرمي إلى تخفيف قوّة المنطوق أو إضعافها[1].

ويتباين تأثير هاتين الإستراتيجيّتين بين السِّلب والإيجاب حسب الكلمات المستخدمة أثناء العمليّة الكلامية؛ فقد تكون إستراتيجيّة التّقوية إيجابيّة التأثير من خلال استخدام مفردات مناسبة كالصداقة والزّمالة بين المتكلم والمخاطب، و يمكن لها أن تكون سلبيّة التّأثير من خلال استخدامها كإستراتيجية لإضعاف المودّة وتقوية التباين الاجتماعي بين المتكلم والمخاطب، والشّيء نفسه بالنّسبة لإستراتيجية الإضعاف؛ فقد تكون سلبيّة التّأثير –وهذا ما يطلق عليه التّلطيف– وذلك من خلال إضعاف منطوق غير مرحّب به، لأجل الحفاظ على تماسك العلاقة بين المتكلم والمخاطب.

وقد يكون إضعاف الفعل الكلامي إيجابي التّأثير باستخدامه كإستراتيجيّة لزيادة الهوّة الاجتماعية بين المتكلّم والمخاطب[2]، وقد بيّنت جانيت العلاقات الممكنة بين استراتيجيّات التّعديل والمعنى التّأثيري من خلال الشّكل التّالي (شكل 2):

[1] ينظر: محمود حجّي الصّرّاف، في البراغماتيّة– الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ص 272، 273.

[2] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 146-147.

الشكل (02) العلاقات الممكنة بين استراتيجيّات التّعديل والمعنى التّأثيري[1]

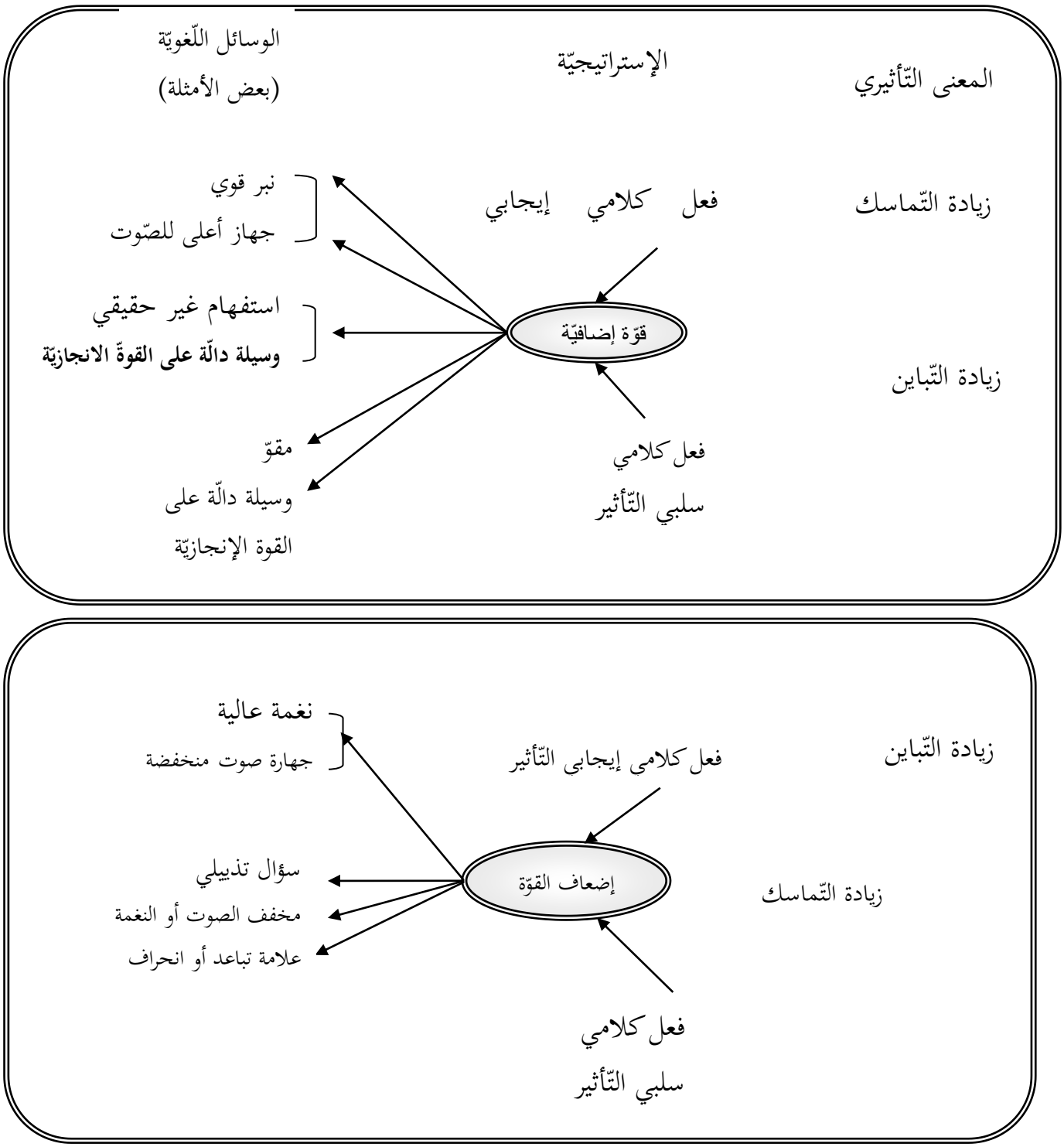

الشّكل (3) [2]

[1] السّابق، ص 146

[2] نفسه، ص 146

1. 5. 3. وسائل تعديل القوّة الإنجازيّة:

1. 5. 3. 1. وسائل التّقوية:

يمكن التّمييز بين أربعة أنواع من الوسائل التي تستخدم في تقوية المنطوق الإنجازي، وتتمثّل في:

أ. وسائل التّشكيل الصّوتي (Prosodic Devices)؛

ب. الوسائل المعجميّ (Lexical Devices)؛

ج. الوسائل التّركيبيّة (Syntactic Devices)؛

د. الوسائل الخطابيّة (Discoursal Devices).

1. 5. 3. 1. 1. وسائل التّشكيل الصّوتي:

ويطلق عليها أيضا اسم (**الوسائل التّطريزيّة**)، ويعنى بها: نوع النّغمة، والنّبر، وجهارة الصّوت، والنّغمات التقابلية (التي تتمثّل في النّغمات الأدنى أو الأعلى من نغمة المتكلّم العادية)، وجهارة الصّوت التّقابليّة، وهذه الوسائل وسائل فونولوجيّة توظّف لزيادة قوّة المنطوق، وكذا لتعزيز القوّة الإنجازيّة لمنطوقات سلبيّة التّأثير، وتستخدم النّغمة الأشدّ انخفاضا لتعزيز القوّة الإنجازيّة لمنطوقات إيجابيّة التأثير[1].

1. 5. 3. 1. 2. الوسائل المعجميّة:

وهي العناصر المعجميّة التي يمكن أن يستخدمها المتكلّم في بعض السّياقات الاتّصاليّة؛ التي تضيف إلى قوّة المنطوق الإنجازيّة قوّة أخرى، حيث تتنوّع صور التّقوية هنا وفقا لما تُوجّه

[1] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 148.

إليه هذه العناصر؛ فقد توجّه إلى المتكلّم، أو إلى المستمع، أو إلى المحتوى القضوي[1]، وتفصيل ذلك فيما يلي:

1. 5. 3. 1. 2. 1. المقويات الموجّهة إلى المتكلّم (Speaker– oriented boosters):

وهي مجموعة العناصر المعجميّة التي تشير إلى صدق المتكلّم أو ثقته بما يعلم، وهي عناصر يَشيع استخدامها في الكلام المنطوق، وتعرف باسم القواطع الأسلوبيّة (Style Disjuncts)، مثل: «وإِنَّنِي لَأُؤَكِّدُ لَكَ أَنَّنِي لَوْ مَلَكْتُ الفَصْلَ قَوْلًا وَعَمَلًا فِي قَضِيَّةِ المذَاهِبِ الاجْتِمَاعِيَّة لَأَوْجَزْتُ الحُكْمَ وَحَسَمْتُ الخِلَافَ، أو قول: بِأَمَانَة– بِصَرَاحَة»[2].

1. 5. 3. 1. 2. 2. المقويات الموجّهة إلى المستمع(hearer oriented boosters):

وهي مجموعة العناصر المعجميّة التي تصنع خلفيّة مشتركة بين المستمع والمتكلّم، مثلما ورد في كتاب البخلاء للجاحظ، على سبيل المثال: «إِعْلَمْ أَنِّي مُنْذُ وَلَدَتُهَا إِلَى أَنْ زَوَّجْتُهَا، كُنْتُ أَرْفَعُ مِنْ دَقِيقِ كُلِّ عَجْنَةٍ حُفْنَةٍ وَكُنَّا كَمَا (قَدْ عَلِمْتَ) نَخْبِزَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةٍ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ مَكُوكٌ بِعْتُهُ»[3] (من كلام مريم الصّنّاع)، وكانت قد زوّجت ابنتها فحلّتها الذّهب والفضّة، فسألها زوجها أنّى لك هذا يا مريم؟[4]

---

[1] ينظر: محمد العبد، النّص والخطاب والاتصال، ص 242.

[2] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 149.

[3] الجاحظ، البخلاء، دار تلانتيقت للنّشر، بجاية، الجزائر، 2015، ص 37-38.

[4] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب ، ص 149.

1. 5. 3. 1. 2. 3. المقوّيات الموجّهة إلى المحتوى (Content– oriental boosters):

وهي الوسائل المعجميّة المستخدمة لغاية تقوية القوّة الإنجازيّة للمنطوق، بإثبات صحّة القضيّة التي يعبّر عنها، أو توكيد صلاحيّتها، وهي عبارة على صيغ دالّة على الحالة المعرفيّة المجرّدة عن مقولة الشّخص، ومن أهم المقوّيات الموجّهة إلى المحتوى نجد: **« لا مِرَاءَ– (لَا مِرْيَة) لَا جَرَمَ وَنَحْوَهُمَا»**[1].

1. 5. 3. 1. 3. الوسائل التّركيبيّة:

ويقصد بها طرق نظم المنطوقات، وبناء الأساليب، وقد بيّن البلاغيّون العرب وظائفها وآثارها في تبليغ مقاصد المتكلّمين في حقل علم المعاني[2].

1. 5. 3. 1. 4. الوسائل الخطابيّة:

وهي مجموعة الوسائل الخارجة عن النّص، أو ما يعرف باسم: «وسائل ما وراء العمليّة التّداوليّة» (meta pragmatic devices)، وما يتفرّع عنها من وسائل لغويّة تضيف قوّة إلى قوّة المنطوقات الإنجازيّة، ومن بين أهمّ هذه الوسائل:

---

[1] ينظر: السّابق، ص 150.

[2] ينظر: نفسه، ص 150.

1. 5. 3. 1. 4. 1. تعيين الفعل الأدائي:

وهو ما يدلّ على غرض المنطوق الإنجازي، بطريقة مباشرة وصريحة، نحو «أَسْأَلُكَ- أُخْبِرُكَ- أُحِذِّرِكَ»، ويرى **جيوفري ليتش (Geoffrey Leech)** أنّ المتكلّم يعمد إلى استخدام مثل تلك الأفعال عندما يرغب في إيقاع نبر خاص على قوّة المنطوق الإنجازيّة[1].

1. 5. 3. 1. 4. 2. التّكرار:

وهو وسيلة يعمد إليها المتكلّم بغية تقوية المنطوق الإنجازيّة، حيث يقال: **«الشّيء إِذَا تَكَرَّرَ تَقَرَّرَ»**، ومثال ذلك ما ورد في كتاب البخلاء عن أبي مازن الذي قال لجبل حين لجأ إليه مخافة العسس:«سَكْرَانْ، وَالله، أَنَا سَكْرَانْ»[2].

1. 5. 3. 1. 4. 3. العلامات الرّابطة(linking signals):

تعدّ العلامات الرّابطة من أهم الوسائل التي تقوم بتعزيز قوّة المنطوق الإنجازيّة، وتدخل فيما يعرف بروابط الإضافة، أي إضافة معلومة أو تكملة كلام سابق.

ويمكن استخدام نوع آخر من الرّوابط لأجل التّقوية مثل: **«مَعَ هَذَا- مَعَ أَنَّ- عَلَى رَغْمِ كَذَا»**، وهو ما يعرف حسب **هاليداي ورقيّة حسن** بروابط المخالفة (**adversative conjunction**)[3].

[1] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 46.

[2] الجاحظ، البخلاء، ص 151.

[3] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب ، ص 152.

1. 5. 3. 1. 4. 4. وسائل ما وراء الخطاب:

وهي المفردات والعبارات التي تبرز وعي المتكلّم بمجرى الخطاب وحالته، مثال ذلك:

«أُشَدِّدُ– أُكَرِّرُ– أُعُودُ فَأُكَرِّرُ».

– السيّدة: قُلْتُ لَكَ أَكْثَرَ مِنْ مِرَّة: دَعِينِي أَنَا أَتَصَرَّف.

ونجد أنّ من بين هذه الوسائل ما يعمل على تقوية مساهمة المشارك في التّفاعل، مثل:

«كَمَا تَقُولُ– كَمَا قَالَ فُلَانُ لِتَوِّهِ»[1].

ويوضح الشكل (04) أهم وسائل تقوية القوّة الإنجازية:

[1] ينظر: السّابق، ص 153.

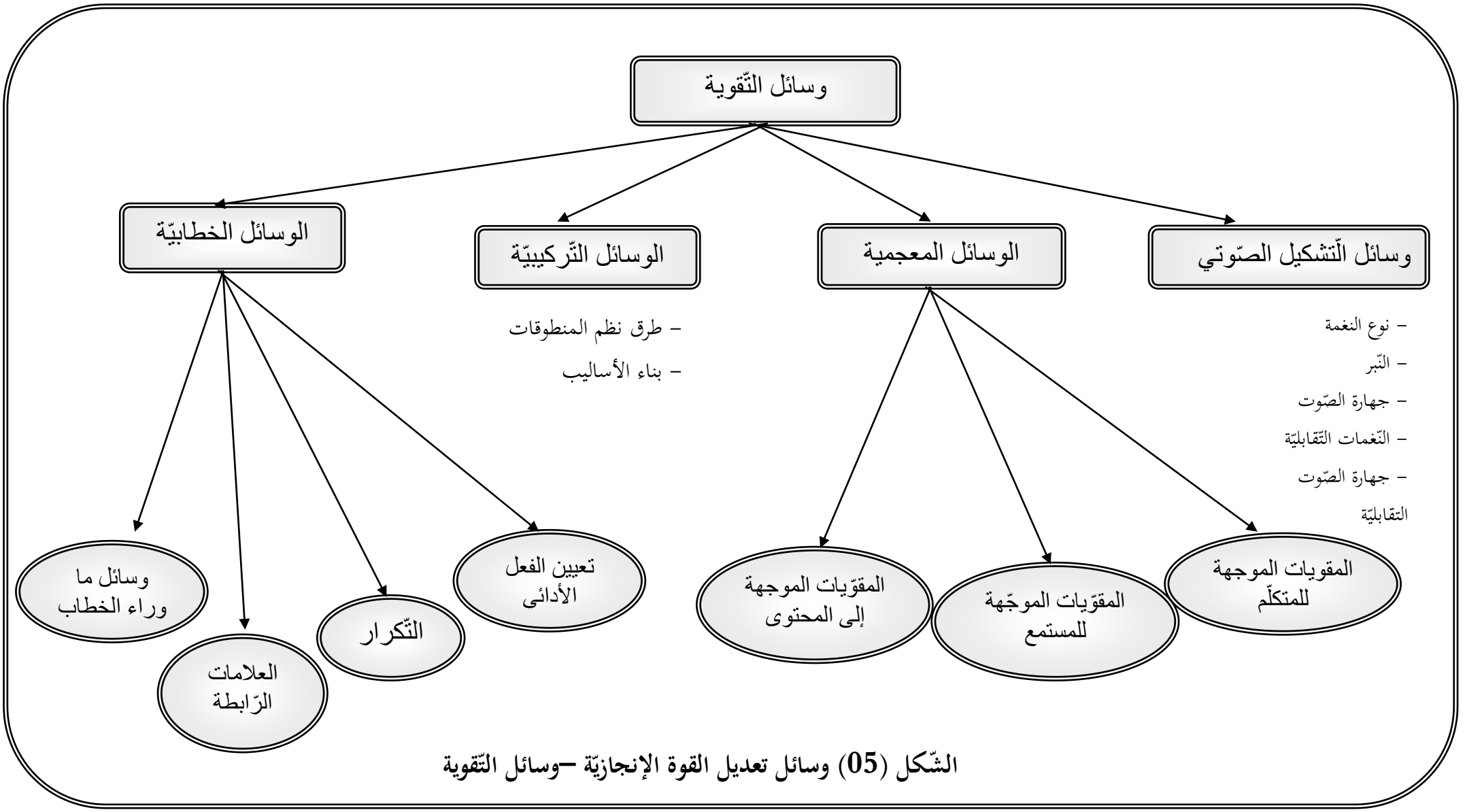

الشّكل (05) وسائل تعديل القوة الإنجازيّة –وسائل التّقوية

1. 3. 5. 2. وسائل الإضعاف:

يحتاج المتكلّم أحيانا إلى إضعاف قوّة منطوقه الإنجازيّة، ويحدث ذلك في سياقات معيّنة، وتَستخدم إستراتيجية الإضعاف نفس الوسائل التي تُستخدم في إستراتيجية التّقوية، من حيث النّوع إلا أنّها تخالفها في الكيفيّة التي توظّفها، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1. 3. 5. 2. 1. وسائل التّشكيل الصّوتي:

وتتمثّل في: منسوب التّنغيم؛ الذي يعتبر وسيلة هامّة في تخفيف قوة المنطوق الإنجازيّة، وتخفيف النّبر وإضعافه؛ ما يؤدّي إلى إضعاف قوّة المنطوق الإنجازيّة، واستخدام النّغمة العالية؛ كعلامة على عدم تصديق المتكلّم لصحّة منطوقه كقوله: «**أَنْتَ فَيْلَسُوف!**» بنغمة عالية تضعف من التّصديق بصحّة محتواه[1].

1. 3. 5. 2. 2. الوسائل المعجميّة:

يطلق على العناصر المعجميّة التي تدلّ على التّنصّل (**dixlaimers**)، أو الاحتراس (**ledges**)، مصطلح مخفّف النّغمة (**downtoner**)، ويسمّيها: **ب. براون** (**P. Brown**): **آليات طرح المسؤوليّة** (**deresponsionalizing mechanisms**).

[1] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 153.

1. 3. 5. 2. 2. 1. المضعّفات الموجّهة إلى المتكلّم:

وهي ما يستخدمه المتكلّم في سياقات مناسبة كدلالة على تحفّظه على منطوق بعينه، وهي تعبّر على حالة المتكلّم السّلوكيّة أثناء التّكلّم، مثل:« **أَظُنُّ، أَفْتَرِضُ، أَخَالُ، يُخَيَّلُ إِلَيَّ**»[1].

1. 3. 5. 2. 2 . 2. المضعّفات الموجّهة إلى المستمع:

وتقوم على رغبة المستمع وقدرته على التّعاون مع المتكلّم، كقوله: «**يُمْكِنُكَ كَذَا وَتَسْتَطِيعُ كَذَا**»، وقد يستخدم المتكلّم بعض القوالب التعبيريّة، التي تدلّ على تنصّله من أداء الفعل الكلامي، كقوله: «**إِذَا لَمْ أُسَبِّبُ لَكَ إِزْعَاجًا– وَإِذَا لَمْ تَكُنْ مَشْغُولًا**»، وقد يستخدم المتحدّث بعض العبارات الدّالة على التّلطيف خاصّة مع الأمر، عن طريق توظيف الدّعاء للمستمع، نحو قوله: «**فَرُدَّ القَمِيصَ عَافَاكَ الله**»(من كلام لزبيدة– وكان قد سكر ليلة فكسا صديقا له قميصا، ثمّ أراد ردّه)[2].

1. 3. 5. 2. 2. 3. المضعّفات الموجّهة إلى المحتوى:

توجد بعض العناصر اللّغويّة التي تستخدم غالبا لإضعاف المحتوى أو التّعبير عن عدم التّأكد من صحّته، والتي تعتبر احتراسات تلطيفيّة حيث تعمل على تلطيف قوّة المنطوقات وتخفيفها، مثال ذلك: «**فَقَطْ– قَلِيلًا– نَوعًا مَا– إِلَى حَدٍّ مَا– دَرَجَة مَا– شَيئًا مَا**»، ونحو قولك: «**طَعْمًا حُلْوًا نَوعًا مَا**»[3].

---

[1] ينظر: السّابق، ص 154.

[2] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازيّة، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 154.

[3] ينظر: نفسه، ص 154.

1. 3. 5. 2. 3. الوسائل التّركيبيّة:

وتتمثّل في الأسئلة التّذييليّة، كقولنا: «**أَنْتَ كُنْتَ مَعَه، أَلَمْ تَكُنْ أَنْتَ؟**»، وهي أكثر الوسائل استعمالا، وتعتبر من أفعال الكلام غير المرحّب بها، والتّلطيف، الذي يعرّفه فريزر بأنّه «إِسْتِرَاتِيجِيَّة لِتَقْلِيلِ أَوْ إِنْقَاصِ قُوَّة الكَلَام الذي لَهُ آثَارٌ غَيْرُ مَقْبُولَة لَدَى السَّامِعِ»[1].

و **نفي الصّفة**؛ لإثبات ضدّها الذي يعتبر وسيلة لتلطيف المنطوقات التي لها أثر سلبي على السّامع، كقولنا: «**لَيْسَتْ جَمِيلَة**» عوضا عن «**قَولِنَا قَبِيحَة**».

و**العدُول** الذي له دور في بعض السّياقات الاتّصاليّة خاصّة فيما يتعلّق بتلطيف قوّة المنطوق، «**كَالعُدُولِ عَنْ بِنَاءِ فِعْلٍ لِلْمَعْلُوم إِلَى بِنَاءِهِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمّ فَاعِلُهُ**»، كقول المتكلّم: «**يميل المرء**» بدلا من قوله «**أميل**»[2].

1. 3. 5. 2. 4. الوسائل الخطابيّة:

وهي وسائل تأتي في هيئة علامات تربط بين شرائح الكلام، وتقوم بوظيفة تلطيف القوّة الإنجازيّة، ومن بين هذه الوسائل نجد عبارة «**بِهَذِهِ المنَاسَبَة– هَذَا يُذَكِّرُنِي**»[3].

ويمكن صياغة ماسبق في الشّكل (06):

---

[1] جانيت هولمز (Janet Holmes)، «تعديل القوّة الإنجازيّة»، ترجمة تهاني سهل العتيبي، مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها،كليّة الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السّعوديّة، المجلّد السّادس، العدد الأوّل، 2018، ص 192.

[2] ينظر: محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 157.

[3] ينظر: نفسه، ص 157.

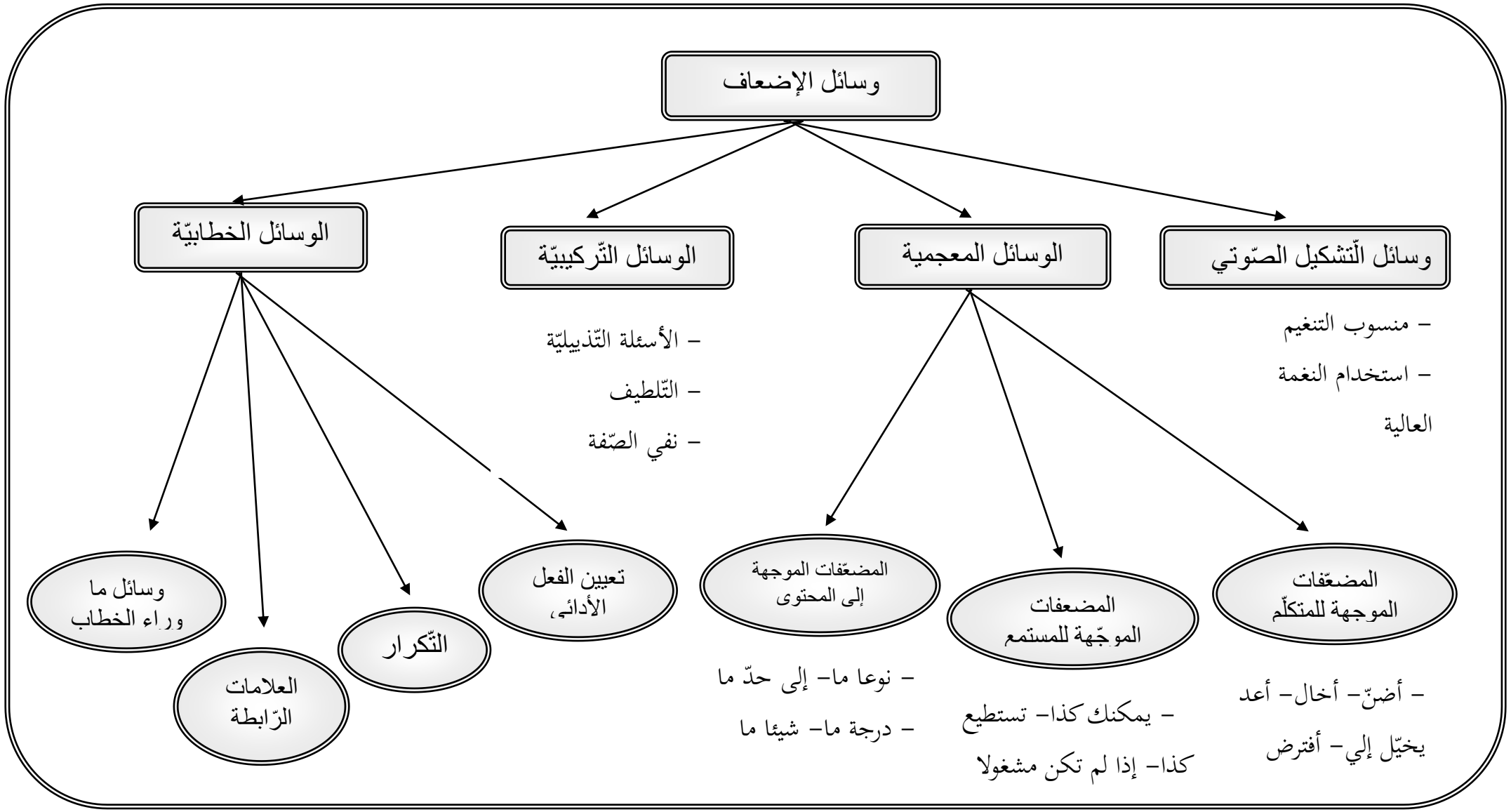

شكل (6) وسائل تعديل القوّة الإنجازيّة –وسائل الإضعاف–

1. 5. 4. علامات القوّة:

يرى أوستين أنّ للقوّة الإنجازيّة ست علامات تتمثّل في:

1. 5. 4. 1. صيغة الفعل[1]: والتي تفهم حسب السّياق الذي وردت فيه كقولنا في الأمر:

- ✓ «**أَغْلِقْ البَاب، أَغْلِقْ البَاب**» يدلّ على الوجوب؛
- ✓ «**أَغْلِقْ البَاب إِنْ أَحْبَبْتَ**» يدلّ على الإباحة؛
- ✓ « **أَغْلِقْهُ لَو اسْتَطَعتَ**» يدلّ على التهديد؛
- ✓ «**نَعَمْ إِذَنْ أَغْلِقْه**» يدل على الطّلب؛
- ✓ «**يَجُوزُ أَنْ تُغْلِقَهُ**» أبيح لك إغلاقه؛
- ✓ «**آمُرُكَ أَنْ تُغْلِقَهُ**» قريب من الوجوب؛
- ✓ «**أَغْلِقْ البَابَ كَمَا أَفْعَل**» الإنشاء هنا دال على الوجوب.

1. 5. 4. 2. التّشديد على الصّوت وإيقاعه وتنغيمه بإمالته وغير ذلك من فنون القراءة:

حيث نجد أنّ هناك اختلافا بين نغمة الإنذار والسّؤال والاحتجاج، ويتجلّى ذلك في لغة الخطاب المنطوق؛ لأنّنا لو أردنا نقل إيقاع الصّوت وتنغيمه باستعمال عبارات نضع بعدها علامات الاستفهام والتعجب، لكان ذلك سخيفا؛ فلا يمكن أن يستشفّ الغرض من الكلام، ومثال ذلك:

- أَهَاجَمَ عَلَيْكَ! إنذار؛

[1] ينظر: أوستين، نظريّة أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، مطابع إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، 1991، ص 91.

- أَهَاجَمَ عَلَيْكَ؟ سؤال؛
- أَهَاجَمَ عَلَيْكَ!؟ احتجاج.

1. 5. 4. 3. الظّروف النّحويّة وما تركّب منها تركيبا إضافيّا وغير إضافي:

ويقصد بها تكييف قوّة المنطوق الإنجازيّة، مثل تكييف قوّة «**سَوفَ أَفْعَلُ**» بإضافة «**مِنَ المحتَمَلِ**»، أو تكييف قوّة النّهي بالظّرف مثل: «**لا تَنْسَ أَبَدًا**»[1].

1. 5. 4. 4. أدوات الرّبط:

وهي وسائط يمكن من خلالها تبليغ المطلوب من الكلام، على نحو أقوى من تبليغ العبارة، كاستخدام: «**إِذَنْ**» مكان «**أَسْتَنْتِجُ أَنَّ**»، ويجوز استعمال: «**بِالرّغمِ مِنْ**»، بمعنى «**لَا زِلْتُ أُلِحُّ عَلَى أَن**» ...ومن بين أكثر أدوات الرّبط استعمالا نجد: «**بِمُوجِبِ أَنّ، وَبَيْنَمَا، وَعَلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ**»[2].

1. 5. 4. 5. ما يصاحب التلفّظ بالكلام ومستتبعاته:

وهي مجموعة الحركات والإشارات المساعدة لعمليّة التلفّظ، مثل: «**تحريك الأيدي، ورفع الكتف، وتقطيب الوجه وعبوسه**»، وهذه التّعابير تستخدم دون أن يحرّك المتحدّث لسانه[3].

1. 5. 4. 6. ملابسات وأحوال التلفظ بالعبارة:

---

[1] . محمد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، ص 141.

[2] ينظر: أوستين، نظريّة أفعال الكلام العامّة –كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص 93.

[3] ينظر: نفسه، ص 93.

تعتبر الظّروف المصاحبة للفعل الكلامي من أهم الأمور المساعدة على فهم الغاية منه، فالسّياق هو الذي يحدّد معنى العبارة والمراد منها[1].

[1] ينظر: نفسه، ص 93.

2. الالتباس:

2. 1 مفهوم الالتباس:

2. 1. 1. لغــة:

قال تعالى:﴿ **أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً**﴾[1]، جاء في تفسير هذه الآية يَلْبِسَكُمْ أَيْ يَخْلِطَ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ[2]؛ لأنّ اللّبس هو الخَلْطُ، يقول ابن منظور: «اللُّبْسُ بِالضَّمِّ، مَصْدَرُ قَوْلِكَ لَبِسْتُ الثَّوبَ أَلْبَسُ، واللَّبْسُ بِالفَتْحِ مَصْدَرُ قَوْلِكَ، لَبَسْتُ عَلَيْهِ الأَمْرَ أَلْبَسُ، خَلَطْتُ..وَاللَّبْسُ اخْتِلَاطُ الأَمْرِ، لَبَسَ عَلَيْهِ الأَمْرُ يَلْبَسُهُ لبْسًا فَالتَبَسَ إِذَا خَلَطَهُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَعْرِفَ جِهَتَهُ، وَالتَّلْبِيسُ كَالتّدْلِيسِ والتّخلِيطِ شُدِّدَ للمُبَالَغَةِ»[3].

2. 1. 2. اصطلاحا:

يعرّف بأنّه إحدى الظّواهر اللّغويّة الشّاذّة، إذ تحتمل كلّ عبارة ملتبسة أكثر من تأويل واحد، ويمكن أن تكون العبارة الملتبسة مفردة واحدة، أو جملة، أو نصّا كاملا على أساس أنّ التباس الجملة ناتج عن التباس إحدى المفردات التي تتضمّنها وأنّ التباس النّص يكمن عامّة في التباس إحدى جمله أو التباس جمله جميعها[4].

واللّبس كما يقول الدّكتور تمام حسّان:«يأتي على اتّحاد الصّيغة وتعدّدِ مَعَانِيهَا الوَظِيفِيَّة، وَلَا مِرَاءَ فِي أَنّ هَذَا التَّعدّدَ مَعْنَاهُ احْتِمَالُ إِرَادَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ المعَانِي المتَعَدّدَة»[5]، أي: أنّ المفردة أو العبارة الواحدة تدلّ على عدّة معانٍ مختلفة، ولابدّ للمتكلّم أن يوضّح ما يقصده من

[1]سورة الأنعام، الآية 65.
[2] ينظر: الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء العاشر، ص 420.
[3]ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، الجزء 11، 1984، ص 202-204.
[4] ينظر: أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية، ص 130.
[5] تمّام حسّان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى ، 2006، ص 36.

كلامه حتّى يستطيع السّامع أو المتلقّي تحديد المعنى المراد، والعبارة الملتبسة هي:«كُلّ عِبَارَةٍ تَرِدُ مُحْتَمَلَة لِأَكْثَرَ مِنْ تَأْوِيلٍ وَاحِدٍ»[1]، يعني أن يكون للجملة معنيين أو أكثر كقولنا:

- جَاءَ السَّائِلُ.

فقد يكون السّائل:

- إما شخصا يَسأل؛
- أو مُتسولا؛
- أو مادّة سائلة تم جلبها.

ويظهر الالتباس غالبا في المعنى القولي للجُملة، وهذا المعنى نجده في مستويات التّحليل الصّرفي والمعجمي والتّركيبي[2].

2. 2 تصنيف الالتباس:

2.2. 1. حسب طبيعة الالتباس: ينقسم الالتباس حسب طبيعته إلى ثلاثة أنواع:

2. 2. 1. 1. الالتباس البنيوي: ويتجلّى في إمكانيّة رد الجملة أو جزء منها إلى أكثر من بنية واحدة، مثل:

- أُعْجِبْتُ بِأُخْتِ الجَارَةِ الشَّقْرَاءِ.

فالمكوّن قابل لأن يكون فضلة **«نعتا»** للرّأس ككل، أو لعنصر من هذا الرّأس، فالصّفة: **الشّقراء** يمكن أن تعلّق **بالجارة**، كما يمكن أن تعلّق بالمركب: **أخت الجارة** [1]؛ «فَهُوَ يَكْمُنُ فِي تَعَدُّدِ البِنْيَات للعِبَارَةِ الوَاحِدَةِ»[2].

[1] أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربيّة، ص 130
[2] ينظر: السّابق، ص 130.

2. 2. 1. 2. الالتباس التّداولي: يحدث الالتباس التّداولي: «عندما يتعلّق الأمر بتعدّد إمّا في الإحالة، أو في القوّة الإنجازيّة، أو في الوظائف التّداوليّة»[3]، وتفصيل ذلك فيما يلي:

2. 2. 1. 2. 1. الإحالة: يمكن أن تكون العبارة «**محيلة على عام، وخاص، أو معين، ومطلقة**»، كما في الشكل (7)[4]:

[1] ينظر: السّابق، ص 131.
[2] ينظر: نفسه، ص 136.
[3] ينظر: نفسه ، ص 131.
[4] ينظر: نفسه، ص 131- 132.

(الشّكل: 7)

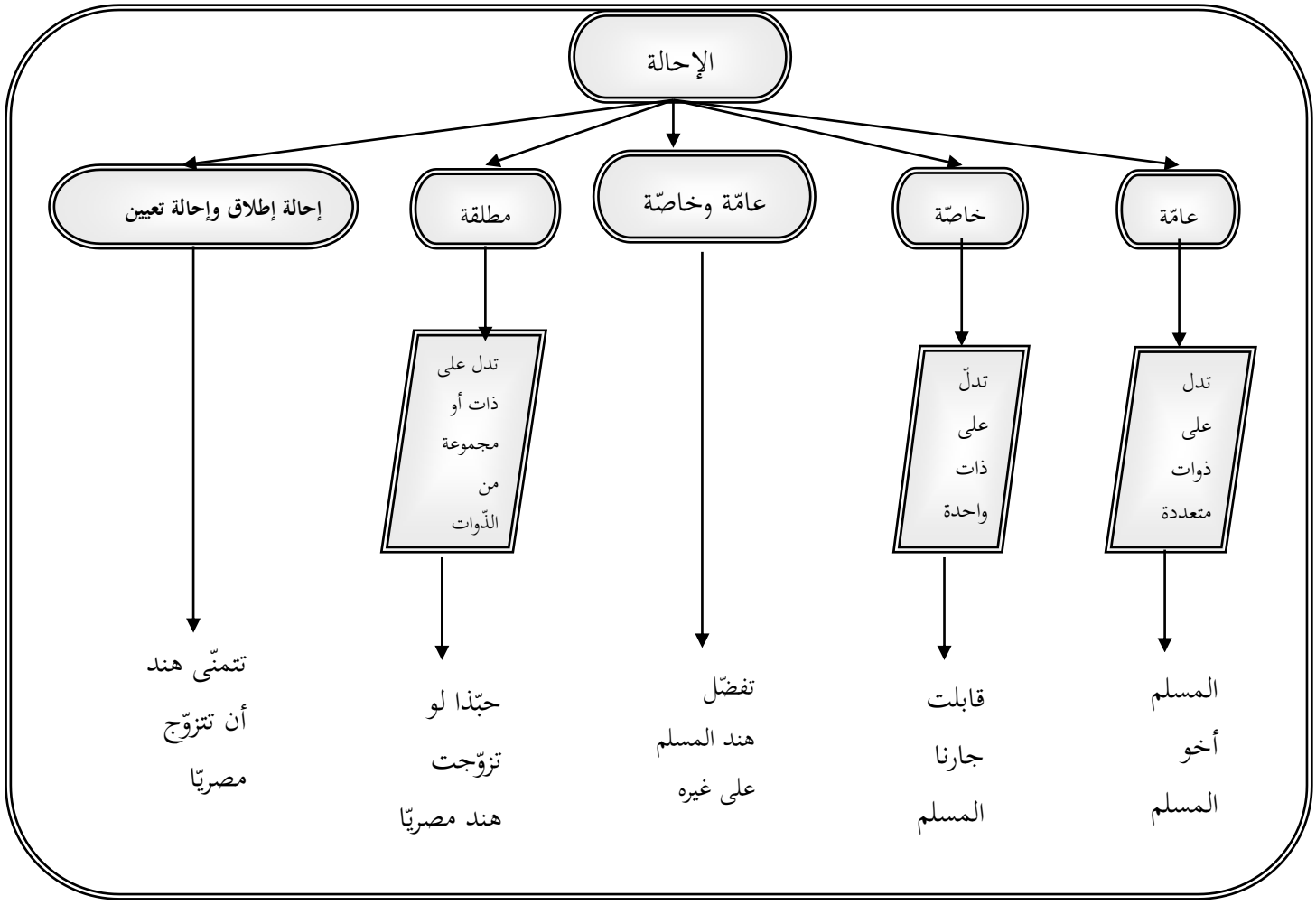

2. 2. 1. 2. 2. القوّة الإنجازيّة[1]:

نجدها تظهر في صورتين:

- عبارات لها قوة إنجازية أحاديّة، مثل عبارت الإخبار، والسؤال، والأمر؛

- عبارات لها قوتّان إنجازيّتيان، إحداهما حرفيّة، والأخرى مستلزمة، وتفصيل ذلك في الشّكل (8):

[1] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية ، ص 132-133.

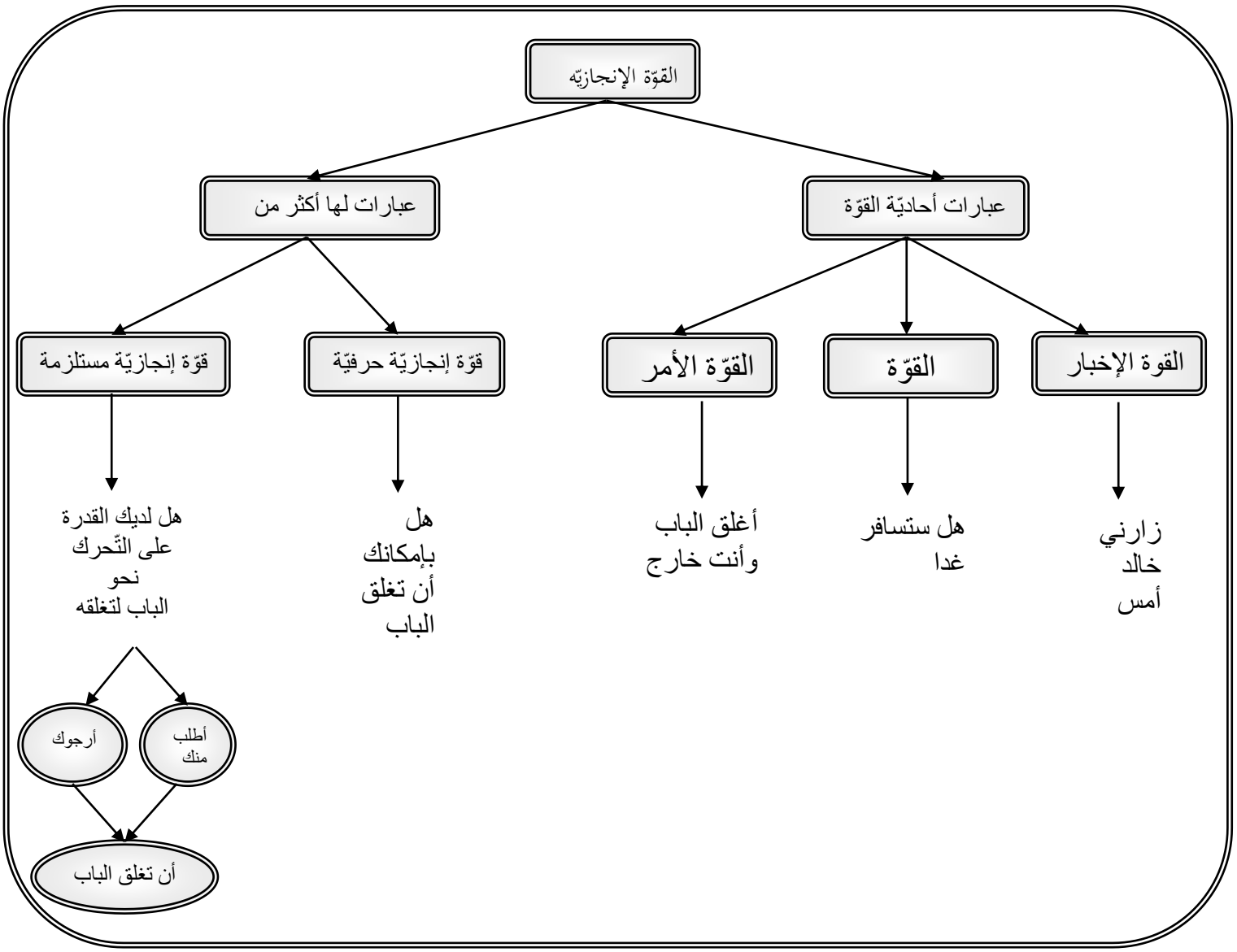
القوّة الإنجازيّه
عبارات أحاديّة القوّة
عبارات لها أكثر من
القوة الإخبار
القوّة
القوّة الأمر
قوّة إنجازيّة حرفيّة
قوّة إنجازيّة مستلزمة
زارني خالد أمس
هل ستسافر غدا
أغلق الباب وأنت خارج
هل بإمكانك أن تغلق الباب
هل لديك القدرة على التّحرك نحو الباب لتغلقه
أطلب منك
أرجوك
أن تغلق الباب

ج- **الالتباس الدّلالي**[1]:

ويحدث عندما يكون من بين عناصر الجملة عنصر يحتمل عدّة معان مثل الجملة التّالية:

- رَأَيْتُ عَيْنَيْ هِنْد.

فالمكوّن الوارد «**عيني**» في هذه الجملة يدلّ على معنيين:

المعنى الأوّل: العضو البصري؛ (العين)

المعنى الثّاني: يدلّ على جاسوسين.

ويمكن التّفريق بين الالتباس البِنيوي والدّلالي من حيث تضمّن الأوّل عدّة بنيات، وتضمّن الثّاني عدّة معانٍ، ويختلف الالتباس الدّلالي على الإنجازي، أن الدّلالي يتعلّق بمعنى العبارة والثاني يتعلق بعمليّة التلفّظ بالعبارة، أو القيام بالفعل اللّغوي، الذي يتضمّن القوّة الإنجازيّة، لأنّه يمكن أن يقوم شخص بفعل لغوى واحد ويكون لما يتلفظه معنيان مختلفان، والشّكل (9)، يبين تصنيف الالتباس حسب طبيعته:

تصنيف الالتباس حسب طبيعته (شكل 8)

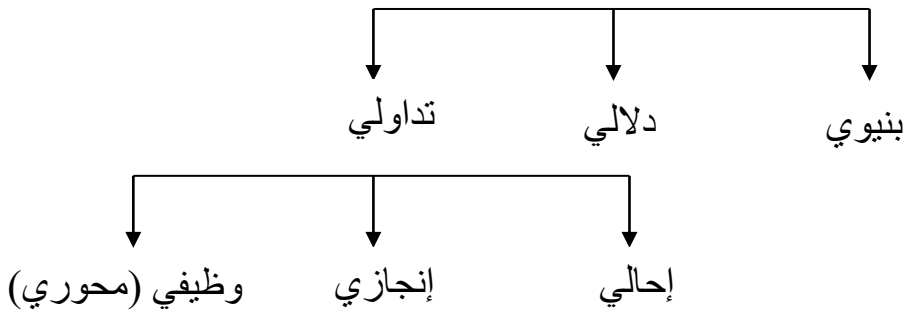

[1] المرجع السّابق، ص 136، 137.

❖ **درجات الالتباس الإنجازي**[1]:

أ- عندما تتساوى درجة القوتين الإنجازيتين الحرفيّة، والمستلزمة، في عبارة ما، هنا يبلغ الالتباس الإنجازي منتهاه.

ب- حينما تغلب إحدى القوّتين الإنجازيّتين الأخرى، يكون الالتباس الإنجازي أخف.

ج- عندما تتحول القوّة الإنجازية إلى قوّة حرفيّة، هنا يظهر ما يعرف بالتحجّر الإنجازي.

2. 2. 3. تصنيف الالتباس من حيث الحيّز[2]:

إنّ الالتباس يكون في: **الطبقة الإنجازيّة؛** حيث تحتمل الجملة أكثر من قوّة إنجازيّة واحدة، فيتفاوت حسب أهميّة القوّتين الإنجازيّتين الواردتين في نفس العبارة.

وإمّا يكون **التباسا قضويا؛** أي إنّ الجملة تحتمل أكثر من قضيّة واحدة حيث إنّ دلالة المفردات قد تعني عدّة استلزامات، كقولنا[3]:

- نَافِذَةُ حُجْرَةِ هِنْدٍ مُغْلَقَةٌ؛
- إمّا هِنْدُ نَائِمَة؛
- أو هِنْدُ لَيْسَتْ فِي حُجْرَتِهَا.

وإمّا يكون الالتباس في الحمل، مثل:

- قَذَفَ خَالِدُ بَكْرًا.

فقد يكون القذف بمعنى **الرّمي بشيء**، وقد يكون القذف أي **الشّتم**.

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربيّة، ص 134.

[2] ينظر: نفسه، ص 138.

[3] ينظر: نفسه، ص 138.

وإما أن يكون إحاليّا عندما يتعلق بأحد المحمولات كما في[1]:

- دَخَلَ خَالِدُ القَاعَةَ فَرَأَى بَكْرًا جَالِسًا وَرَآهُ بَكْرُ فَابْتَسَمَ لَهُ وَصَافَحَه[2].

أو يكون **دلاليّا**[3] كما في عبارة:

- رَأَيْتُ عَيْنَيْ هِنْد[4].

شكل (09) تصنيف الالتباس من حيث الحيّز

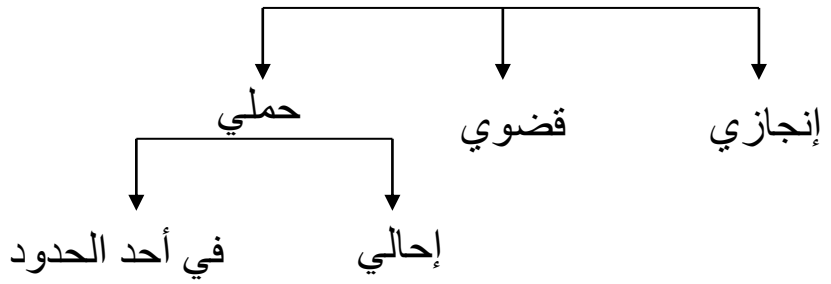

[1] ينظر: السّابق، ص 138.
[2] ينظر نفسه، ص 135.
[3] ينظر: نفسه، ص 138.
[4] ينظر: نفسه، ص 129.

2. 2. 4. تصنيف الالتباس من حيث مقصوديّته[1]:

ينقسم إلى التباس مقصود والتباس عرضي:

2. 2. 4. 1. الالتباس المقصود:

هو استعمال العبارة التي لها عدّة معانٍ، مع نيّة ورود جميع المعاني التي تحتملها العبارة؛ يعني أن المتكلّم يقصد أن يكون كلامه محتملا لمعانٍ متعدّدة، مثل العبارات المتحجّرة التي يكون لها دلالة حرفيّة مفقودة، تضاف إلى معناها الإجمالي، كعبارة:

- كثير الرّماد التي تدلّ في معناها الإجمالي كثير الضِّيَافِ.

ولها معنى حرفي يمكن لها أن تستردّه في عبارة أخرى أو بإضافة عناصر أخرى، كقولنا: **كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هِنْدًا كَثِيرَةُ الرَّمَادِ، لَكِنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ بِمَطْبَخِهَا هَذَا العَدَدَ الهَائِلَ مِنَ القُدُورِ.**

2. 2. 4. 2. الالتباس العرضي أو غير المقصود:

وهو أن ترِد العبارة بمعانٍ متعدّدة دون قصد من المتكلم، كما أنّ الالتباس يمكن أن يُزال عنها إمّا على طريق المقام الذي ترد فيه العبارة، أو السّياق فَتُرَدَّ إلى المعنى المطلوب، مثل:

- رَأَيْتُ عَيْنَيْ هِنْد؛
- رَأَيْتُ عَيْنَيْ هِنْد فَبَهَرَنِي احْوِرَارُهُمَا؛ (عضوا البصر)
- رَأَيْتُ عَيْنَي هِنْد حِينَ كَانَا يَسْأَلَانِ النَّاسَ عَنْ خَالِدْ. (جاسوسان)

[1] ينظر: السّابق، ص 140.

2. 3. درجات الالتباس[1]:

يمكننا صياغة درجات الالتباس من خلال أنواع النّصوص التّالية:

- ✓ **النّص الظّاهر**: وهو النّص الذي لا التباس فيه وتكون له قراءة واحدة، أو دلالة واحدة.
- ✓ **النّص المجمل**: وهو النّص الذي يحتمل عدّة قراءات، ولا يمكن ترجيح قراءة على أخرى.
- ✓ **النّص الخفي**: وهو النّص الذي لا يمكن تأويله، لا من طريق السّياق، ولا من طريق المقام، مثال ذلك ما ورد في القرآن الكريم: ﴿الم﴾[2]، ﴿عسق﴾[3]، ﴿حم﴾[4].

من خلال من سبق يمكن صياغة درجات الالتباس على الشكل (11) التالي:

الشّكل (11)

«خفي > مجمل > ظاهر»[5]

2. 3. 1. مواطن وجود اللبس في اللغة:

يكون اللبس في البنية الصّرفية، ومعاني المفردات المعجميّة، وكذا في معنى التّراكيب النّحويّة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

2. 3. 1. 1. اللّبس في البنية الصّرفيّة[6]:

أورد الدّكتور تمّام حسّان مجموعة من الصّيغ ذوات المعاني المختلفة التي يمكن أن يتطرّق إليها اللّبس، و تتمثّل في:

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربية ، ص 141.
[2] سورة البقرة، الآية 1.
[3] سورة الشورى، الآية 2.
[4] سورة الدّخان، الآية 1.
[5] أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربية ، ص 141.
[6] ينظر: تمّام حسّان، مقالات في اللغة والأدب، ص 36.

أ- **أفتعل**: التي تدلّ على المطاوعة، والتّشارك، والاتخاذ، والاجتهاد، والإظهار، والمبالغة، فإذا قلنا:

- هَذِهِ دِيَّةٌ مُحْتَمَلَة.

فيمكن لنا أن نفهم من العبارة معنيين اثنين هما:

- أنّ الحكم من الدّيّة متوقّع؛
- أنّ هناك جهة ما قد حملتها من القاتل فأدّتها إلى وليّ الدّم.

ب- **استفعل**[1]: و تدلّ على الطّلب، والمطاوعة، والصّيرورة، واعتقاد الشّيء، فإذا قلنا:

- اسْتَقَلّ الرّجُلُ فِي سَيْرِهِ.

فيمكن أن نفهم من العبارة إحدى معنيين:

1. أنّ دابّته أقلّته؛
2. أنّه مشى وحده غير تابعٍ لأحد.

ج- **أفعل**: ولها عدّة معانٍ أيضا، فتدلّ على الصّيرورة وعلى الدّخول في الشّيء، والاستحقاق، والتّعريض، والتّمكين، فإذا قيل عن شخص:

- أَسْلَمَ فُلَانٌ.

فلا يُعلم إن كان المقصود:

- أنّه دخل في الإسلام؛
- أو أنّه استسلم.

[1] ينظر: السّابق، ص 36.

2. 3. 1. 2. في معاني المفردات المعجميّة[1]: وتتجلّى فيما يلي:

2. 3. 1. 2. 1. **المعنى الحقيقي**: ذلك أنّ لبعض المفردات عدّة معانٍ معجميّة كلها حقيقيّة، ولا يمكن تمييز أحدها إلا بوجود قرينة توضّح المعنى، مثلا:

رَأَى قد تكون بصريّة، أو ظنّيّة، أو حلميّة.

وَبَدَا يمكن أن يكون معناها: ظهر أو سكن البادية.

وعند تعدّدِ المعنى للكلمة الواحدة، وجب حضور القرينة لتحديد المعنى المراد من المعنى غير المراد، كقوله تعالى: ﴿ **يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾[2].

وفي معنى «بدا» قوله تعالى: ﴿**وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ**﴾[3]؛ أي فيما نرى ويظهر لنا[4].

2. 3. 1. 2. 2. **المعنى المجازي**: يكون المجاز بتجاوز المعنى الحقيقي للمفردة إلى معنى آخر، مع إنشاء علاقة بين اللّفظ ومعناه الجديد بوجود قرينة تمنع المستمع من أن يربط اللفظ بمعناه الأصلي، فإذا حدث وأن وهنت القرينة، حينها ينشأ اللّبس.

❖ **الكناية**: وتقوم الكناية على علاقة بين معنيين يلزم أبعدهما عن أقربهما، لكنّه لا يقوم بنفيه ولا بإلغائه، ويحدُث اللّبس فيها عندما تضعف علاقة اللّزوم فيمكن للمعنى القريب أن يؤدّي إلى أكثر من معنى بعيد، كقولنا:

- فُلَانٌ عِنْدَهُ مَكْتَبَةٌ قَيِّمَة.

[1] ينظر: تمّام حسّان، مقالات في اللغة والأدب، ص 39، 40، 41.
[2] سورة الصّافّات، الآية 102.
[3] سورة هود، الآية 27.
[4] ينظر: الطّبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن، الجزء الثاني عشر، ص 379.

✓ فيمكن لهذا الشخص أن يكون أستاذ أو عالم، أو تاجر كتب.

✓ كما لا يمكن أن تنسب التّقوى لشخص بمجرّد أنّه يملك لحية.

❖ **التّورية**: وهي أن يكون للفظ ما معنيان، أحدهما قريب للذّهن، والآخر بعيد عنه، مثل كلمة (**رَاحَة**)، التي تدلّ على:

- راحة اليد؛
- أو الراحة من التعب.

ويُحتاج في التّورية لزوال اللّبس أن توجد قرينة السّياق.

❖ **الإلغاز**: وله نوعان عقلي ولفظي، حيث يقوم هذا الأخير على المشترك اللفظي، الذّي يتبادر أحد معانيه إلى الفهم بسبب ما، ولكنّه ليس المعنى المقصود؛ أمّا المعنى المراد، فيمكن الوصول إليه من طريق النظر و التّأمل.

3. 2. 1. 2. في معنى التّركيب النّحوي[1]:

يحدث اللّبس في معاني التّراكيب، نظرا لتعدّد الاحتمالات لاثنين من القرائن اللّفظيّة في الغالب، وهما قرينة **التّضام**، التي تشمل الاختصاص ودخول اللّفظ على اللّفظ، وقرينة **الرّبط**، وهي:«مَا يُلَاحَظُ مِنْ عودِ الضَّمِيرِ وَوَظَائِف اسْتِدْرَاك أَوْ شَرْط، أَوْ تَقْدِيم لِأَحَدِ الأَجْوِبَة»[2].

[1] ينظر: تمّام حسّان، مقالات في اللغة والأدب، ص 42.
[2] ينظر: نفسه، ص 42.

3. التّحجّر (Grammaticalization):

تمهيد:

تعتري الكلام المنطوق عدّة ظواهر تؤثّر في قوّته الإنجازية، وتتحكّم في معناه، ومن بين هذه الظّواهر نجد ظاهرة التّحجر التي حاولنا التطرّق إليها، بشيء من التّفصيل، فيما يلي:

3. 1 مفهوم التحجّر:

3. 1. 1 لغــة:

قال تعالى: ﴿ **وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً**﴾[1] يقول الألوسي (ت1270هـ) في تفسير هذه الآية الكريمة: «وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا العَرَبُ عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوٍّ مَوْتُورٍ وَهُجُومِ نَازِلَةٍ هَائِلَة يَضَعُونَهَا مَوْضِعَ الاسْتِعَاذَةِ حَيْثُ يَطْلُبُونَ مِنَ الله تَعَالَى أَنَّ يَمْنَعَ المَكْرُوهَ فَلَا يَلْحَقُهُمْ فَكَأَنَّ المَعْنَى نَسْأَلُ الله تَعَالَى أَنْ يَمْنَعَ ذَلِكَ مَنْعًا وَيَحْجُرَهُ حَجْرًا»[2]؛ أي: أنّه يدلّ على المنع المطلق. وقد ورد في تاج العروس أن الحجر هو: «**المنع من التّصرّف**»[3]، ويدلّ على الحرام والسّتر، قال تعالى: ﴿**وَقَالُواْ هَـذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ**﴾[4]؛ أي حرام، «**قال سيبويه:** ويقول الرّجل للرّجل: أتفعل كذا وكذا يا

[1] سورة الفرقان الآية 22.

[2] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1934 هـ، ص6.

[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق إبراهيم الترزي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، الجزء العاشر، 1972، ص 530.

[4] سورة الأنعام 138

فلان، فيقول: حجرا، أي سترا وبراءة من هذا الأمر»[1]، ومن خلال هذه التّعريفات يتبيّن لنا أن التّحجر في اللّغة يعني التّوقف، والمنع المطلق للأمر.

3. 1. 2 اصطلاحا:

يعرّفه المتوكّل بأنّه فقدان المفردة أو العبارة لمعناها المعجمي بشكل جزئي أو كلّي، حيث تمر عبر مراحل تتحول من خلالها المفردة من «وضع عنصر معجمي إلى وضع عنصر نحوي صرفي أو تركيبي»[2].

وهو عمليّة تدريجيّة طويلة الأمد تتغيّر فيها الخصائص النّحويّة للمفردة، وشكلها الصّوتي الأصلي، إلاّ أنّه يمكن لهذه العبارة المتحجّرة أن تستردّ في سياق ما، معناها الحرفي الذي فقدته، ويمكن القول إنّه التّطوّر من الأشكال المعجميّة إلى الأشكال النّحويّة، ومن أشكال نحويّة إلى أشكال نحويّة أخرى[3].

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص 531.

[2] أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة، دار الأمان، الرّباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2013، ص 257.

[3]. ينظر:

Bernd Heine,Tania Kuteva, World Lexican of Grammaticalization, published by the press syndicate of the university of cambridge, United Kingdom, 2002, p 2

هذا، وقد تمّ تعريفه على أنّه التّغيير الذي تأتي بموجبه العناصر والتّراكيب المعجميّة في سياقات لغويّة معيّنة لخدمة وظائف نحويّة جديدة، وعند حدوث هذا فإنّ الأسماء والأفعال التي تحمل معنى معجميّا معيّنا، تتطوّر بمرور الوقت إلى عناصر نحويّة، مثل الإضافات والتصريفات ووصلات الجملة[1].

من خلال ما سبق يمكن أن نقول: إنّ التّحجر هو تغيّر أو تحوّل كلّي يصيب العبارة أو الكلمة، فتتغيّر دلالتها تماما وتستقر على هذا المعنى الجديد، فهو اكتساب العبارة لمعنى مختلف عن معناها الحقيقي، وثباتها على هذا التّغيير الذي حصل لها إذ يصبح هو معناها الحرفي الذي يدلّ عليها، كما يشير التحجّر إلى العمليّة التي تصبح فيها اللّغة المستحدثة عادة ولا يمكن تصحيحها بسهولة.

3 .2. آليات التّحجّر:

للتّحجّر أربع آليّات أساسيّة تتمثّل في: التّبييض الدّلالي، والاختزال الصّرفي، والتّآكل الصّوتي، والالزام، وسنحاول التطرق لكل واحدة من هته الآليات على حدا فيما يأتي:

3. 2. 1 التّبييض الدّلالي (semantic bleaching)[2]:

التّبييض الدّلالي أو إزالة الدّلالات: هو فقدان المحتوى الدّلالي، أو فقدان المحتوى المعجمي للمفردة كلّه أو بعضه، في حين أنّها تبقى محافظة على خصائصها النّحوية، ويدلّ على تغيير المعنى، وقد وصف جيمس ماتيسوف (**James A. Maitisoff**) التّبييض؛

[1]. ينظر: السّابق، ص 7.

[2] ينظر

James A. Maitisoff, Areai and Universal Dimensions of Grammatization in Lahu, university of california, 1991, p385 384

بأنّه: محو جزئي للسّمات الدّلاليّة للمورفيم، ويحدث عندما يفقد المورفيم قصده من وصف مجموعة ضيّقة من الأفكار، حيث يأتي لوصف نطاق أوسع منها، وفي النّهاية قد تفقد معناها تماما.

3. 2. 2. الاختزال الصّرفي (Morphological réduction)[1]:

عند تغيّر التّعبير اللّغوي من المعنى المعجمي إلى المعنى النّحوي، يفقد العناصر الصّرفيّة والنّحويّة التي كانت مميزة لفئته الأوليّة.

3. 2. 3. التآكل الصّوتي (Phonetic erosion)[2]:

ويسمّى أيضا الاستنزاف الصّوتي أو الاختزال الصّوتي، وهو عمليّة أخرى ترتبط غالبا بالتّحجر، وهو يعني أنّ التّعبير اللّغوي يفقد المادّة الصّوتيّة عندما يخضع للتّحجر؛ أي إنّه من المحتمل أن يتمّ تقليل المادّة الصّوتيّة بطريقة ما.

[1] ينظر: السّابق، ص: 184.

[2] ينظر: نفسه، ص: 185.

وصف (**Bernd Heine**) و (**Tania Kuteva**) أنواعا مختلفة من التآكل الصّوتي، نذكر منها:

- ✓ فقدان المقاطع الصّوتيّة؛ بما في ذلك فقدان المقاطع الكاملة.
- ✓ فقدان الخصائص فوق القطعيّة مثل: النّغمة أو التّنغيم.
- ✓ فقدان الاستقلاليّة الصّوتيّة، والتّكيّف مع الوحدات الصّوتيّة المجاورة
- ✓ التّبسيط الصّوتي.

ومن أمثلة التآكل في اللّغة الانجليزيّة:

(going to–Im gonna)، (I am– I mma)، (because– coz)

قد يجلب التآكل الصّوتي مظهرا جديدا تماما للنظام الصّوتي للغة، عن طريق تغيير جرد الهواتف والفونيمات، وإجراء ترتيبات جديدة في الأنماط الصّوتيّة لمقطع لفظي.

3. 2. 4 الإلــزام (Obligatorification)[1]:

يحدث الإلزام عندما يصبح استخدام التّراكيب اللّغويّة أكثر إلزاميّة في عمليّة التّحجّر، يمكن العثور على أمثلة على الإلزام في فئة العدد التي يمكن أن تكون إلزاميّة لبعض اللّغات أو في سياقات محدّدة، في تطوير الضّمائر الشّخصيّة لبعض اللّغات، يشدّد بعض اللّغويون مثل: (**Heine**)و(**Kuteva**) على حقيقة مفادها أنّه على الرّغم من أنّه يمكن اعتبار الإلزام

[1] ينظر:
Bernd Heine,Tania Kuteva, World Lexican of Grammaticalization, p 34 .

عمليّة مهمّة، إلاّ أنّه ليس من الضّروري حدوث التّحجّر، كما أنّه يحدث أيضا في أنواع أخرى من تغيير اللّغة.

3. 3. أنواع التّحجّر:

3. 3. 1. التّحجّر النّحوي[1]:

يشير التّحجّر النّحوي إلى تخلّي بعض الأفعال عن خصائصها التي تميّزها، فتتحوّل عبر مراحل إلى مجرد أدوات أو لواحق، مثلما يحدث مع الأفعال التي تدلّ على التنقّل التي تتحوّل إلى مجرد أفعال مساعدة تدلّ على الوقت أو الجهة، كما حدث مع الفعل «**رَاحَ**» في العاميّة المصريّة، والأفعال «**غَادِي ومَاشِي**»، في العاميّة المغربيّة، حيث إنّ هذه الأفعال كانت تتميّز بالحيويّة ، لكنّها بعد تحجّرها أصبحت مجرّد أدوات تدلّ على الزّمنِ (**المستقبل القريب**)، وأصبح من الممكن إسنادها إلى غير الحي، مثلما نجده في العبارات التّالية:

- (الغنوة دي **راح** تنجح؛) (بمعنى سوف)
- (السّيّارات **غادي** يغلاو؛) (بمعنى سوف)
- (الشتاء **ماشي** طيح ليوم.) (بمعنى ليست)

ويمكن رصد تحجّر **الأفعال المحمولات** بالشّكل التّالي[2]:

أ. عند فقدان الفعل لمعناه المعجمي تدريجيّا، يفقد دلالته على واقعة مثلما حصل للأفعال «**أَصْبَحَ، وأَمْسَى، وأَضْحَى**» التي كانت تدلّ قبل تحجّرها على: «**الدُّخُولِ فِي الصَّبَاحِ،**

[1] أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة، ص 84.

[2] ينظر: السّابق، ص 258.

والدُّخُولِ فِي المَسَاءِ، وَالدُّخُولِ فِي الضُّحَى» على التّرتيب، فأصبحت هذه الأفعال مجرّد أفعال ناقصة بعد أن فقدت محموليّتها، فهي تظلّ أفعالا لكنّها ليست محمولات، ويتجلّى ذلك في[1]:

أوّلا: لا يمكن أن يشتقّ منها، كما يظهر من لحن العبارات:

- أَكَانَ خَالِدُ هِنْدًا غَائِبَةً؛
- شَرَعَ خَالِدُ هِنْدًا تَكْتُبُ رِسَالَتَهَا؛
- أَطْفَقَ بَكْر خَالِدًا يُدَوّنُ مُذَكّرَاتِهِ.

ثانيا: لا يمكن لها أن تكوّنَ محمول جملة، إذ إنّها لا تستطيع أن تسترجع سلامتها إلاّ إذا فسّرت على أساس أنّ الأفعال فيها واردة على **التّمام**، ومثال ذلك:

- كَانَ خَالِدُ؛
- أَصْبَحَتْ زَيْنَبُ؛
- بَاتَ بَكْرُ؛
- أَمْسَتْ سُعَادُ.

ثالثا: تختلف عن المحمولات التّامّة، كونها تورد فعلا آخر في الجملة نفسها، مثلما نجده فيما يلي:

1 ♦ **كَانَ** خَالِدُ تَنَاوَلَ فطُورَهُ قَبْلَ الخُرُوجِ؛

♦**كَانَ** الطِّفْلُ يَلْهُو فِي بَهْوِ الدَّارِ؛

[1] ينظر: نفسه، ص 258.

2 ♦ **مَازَالَ** عَمْرُو يَكْتُبُ الشِّعْرَ؛

♦ **مَا انْفَكَّت** زَيْنَبُ تَعْشَقُ بَكْرًا.

رابعا: ليس لها دور في تحديد قيود التّوارد المفروضة على الحدود الموضوعات؛ لأنّ الذي يفرض القيود هو المحول الحقيقي، الذي يرد الفعل الناقص من توابعه[1]؛ ويقصد بالتّوارد «أَنْ تَصْلُحَ أَلْفَاظٌ مُتَعَدِّدَةٌ أَنْ تَحُلَّ فِي مَوْقِعٍ نَحْوِيٍّ مَا، فَأَنْتَ بِالخِيَارِ بَيْنَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ وَاحِدًا مِنْهَا أَوْ الآخَر بِحَسَبِ المَقَامِ»[2].

ب. عندما يفقد الفعل محموليّته، يصبح له دور آخر يدلّ في غالب الأحيان على سمات صرفيّة، مثل «**الوجه، والزّمان، والجهة**»[3].

ج. عندما تفقد الأفعال محموليتها، تفقد معها أيضا بعض خصائصها «**الصّرفيّة أو التّركيبيّة**»، مثال ذلك:

1. هناك بعض الأدوات التي تدخل على الأفعال فتصبح جزءا منها، مثل: "**ما**"، التي دخلت على الأفعال: «**زَالَ، وبَرِحَ، وانْفَكَ، ودَامَ، وفَتِئَ**»، فأصبحت جزءا لا يتجزّأ منها فنقول على التّرتيب: «**مَازَالَ، ومَابَرِحَ، ومَا انْفَكَّ، وَمَادَامَ، وَمَا فَتِئَ**».

من معايير هذا الاقتران بين الفعل وأداة النّفي نجد[4]:

أولا: أنّه لا يجوز توسيط عنصر ما بينهما، خاصّة إذا كان النّافي «**مَا**»، مثلما نراه في الجملة التّالية:

---

[1] أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة، ص 258.

[2] تمّام حسّان،« التّضام وقيود التّوارد»، مجلّة المنهل، وزارة الدّولة المكلّفة بالشّؤون الثّقافيّة، الرّباط، المغرب، العدد السّادس، 1976، ص 105.

[3] ينظر: أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة ، ص 258.

[4] ينظر: السّابق، ص 259.

- **مَا** فِي الحَدِيقَةِ **زَالَ** الطِّفْلُ يَلْعَبُ.

ثانيا: لا يجوز أن ترد هذه الأفعال مع أحد توابع النّفي، مثل: «**شَيء– أَحَدٌ– قَطُّ**»، فالجملة:

- مَازَالَ بَكْرُ يَكْتُبُ شَيْئًا.

لا تعدّ سليمة، إلاّ إذا أُوِّلت على أساس أنّها مثبتة.

إلاّ أنّه يمكن تقديم أحد مكونات الجملة على الفعل خلافا لقاعدة «**ما**»، التي عادة ما تأخذ الصّدارة، ومثال ذلك:

- هِنْدًا مَا عَشِقَ خَالِدُ؛
- هِنْدًا مَازَالَ خَالِدً يَعْشَقُ. } بنبر هِنْدًا

2. هناك بعض الأفعال تبلغ درجة قصوى من التحجر فتفقد التّصرّف مثل **«ليسَ»**، التي لا يمكن أن نصوغ منها المضارع ولا الأمر، فهي تنزل منزلة وسطى بين الفعل والأداة، كما هو مبيّن في: الشكل (12):

الشّكل (12)[1]

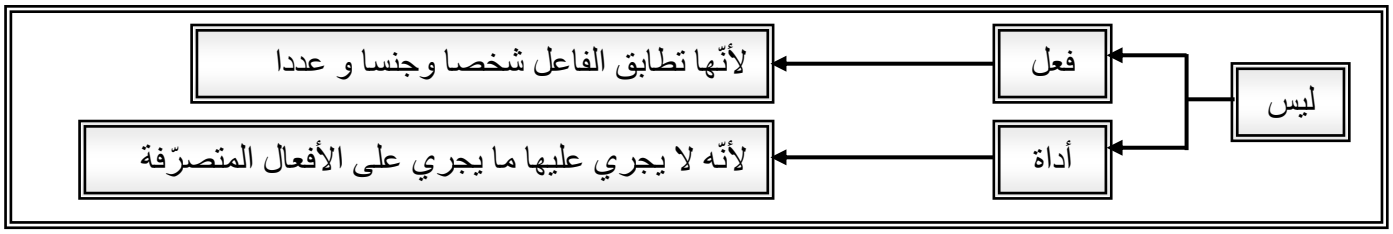

[1] ينظر: أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة، ص 259.

د. في حالة التحجّر القصوى تنقلب هذه الأفعال إلى أدوات انقلابا كليّا، مثل ما حصل مع الفعلين «**غَدَا وَرَاحَ**»، اللّذَينِ تَطَوّرا بالشّكل التّالي[1]:

1. دلّ المحمولان «**غَدَا وَرَاحَ**» في السّابق على التنقّل المكاني، وقت الغداة، ووقت الرّواح على التّوالي، فتحوّلا إلى فعلين ناقصين لهما نفس دلالة الأفعال: «**أَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى**»، ومثال ذلك ما نجده في:

- غَدَا خَالِدُ يَقْرِضُ الشِّعْرَ؛
- رَاحَتْ هِنْدُ تَكْتُبُ قِصَصًا.

المحمول في هاتين الجملتين هو «**يَقْرِضُ**»، و«**تَكْتُبُ**»، والفعلان «**غَدَا وَرَاحَ**» يقتصر دورهما على الدّلالة على صفات صرفيّة زمنيّة وجهيّة.

2. في العربيّات الدّوارج أو العاميّات نجد أنّ هذين الفعلين قد فقدا فعليّتهما وتحوّلا إلى أداتين تستعملان للدّلالة على المستقبل، كما هو في الدّارجة المصريّة:

رَاحْ { - (أَكْتُبْ لَهُ جَوَابْ؛) - (تَكْتُبْ لَهُ جَوَابْ؛) - (نَكْتُبْ لَهُ جَوَابْ.)

وتخضع هاتان الأداتان إلى ظاهرة التقلّص فتصبح «**رَاحَ**»«**حَ**»، في العاميّة المصريّة، والعاميّة الجزائريّة، مثل:

- (**حَ** أَكْتُبْ لَهُ جَوَابْ؛) «بمعنى **سوف** في العاميّة المصريّة».
- (**حَ** نكْتُبْ.) «بمعنى **سوف** في العاميّة الجزائريّة».

[1] ينظر: نفسه، ص 260.

كما تصبح «**غَدَا**» «**غَ**» في الدّارجة المغربيّة، مثل:

- (**غَ** نشْرِي سَيَّارَة فِي الشَّهْر الجَاي.)

من خلال ما سبق يمكننا صياغة تحجر المحمولات في الشّكل (13)[1]:

«أفعال محمولات (**تامّة**) ⮜ أفعال غير محمولات (**ناقصة**) ⮜ أدوات»

وهذا يعني أن تحجر الأفعال المحمولات يتمّ عبر مرحلتين:

المرحلة الأولى: ينتقل المحمول الفعل إلى فعل ناقص بعد فقدانه لمعناه المعجمي، ودلالته على أحد أنماط الوقائع الأربعة: «**عمل– حدث– وضع– حالة**».

المرحلة الثّانية: انتقاله إلى مجرّد أداة.

يعني أن الفعل ينتقل من وضع محمول للجملة إلى مخصّص، ومنه يمكن نقل (الشكل 13) إلى (الشكل 14)[2]:

محمول ⮜ مخصّ { فعل ناقص / أداة }

[1] ينظر: السّابق، ص 260.

[2] ينظر: أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة ، ص 261.

ملاحظات[1]:

– لا يتحجّر المحمول الفعل دفعة واحدة بل يمر بمراحل متتابعة، حتّى يتمّ تحجّره.

– يمكن أن يبقى الفعل النّاقص فعلا يتمتّع بجميع خصائص الفعل مثل الأفعال: «**كَانَ– أَصْبَحَ– أَمْسَى**»، وبذلك فإن المرحلة الثّانية – التّحوّل إلى أداة– ليس من الضّروري أن تتحقّق.

– يمرُّ الفعل النّاقص بعدّة مراحل قبل أن يتحجّر تماما ويتحوّل إلى مجرّد أداة، فيفقد خصائص الفعل (تصرّفه– عمله)، مثلما حدث مع «**عَسَى**» الذي فاق في تحجّره «**لَيْسَ**»، مثال ذلك:

عسى { خَالِد أَنْ يَنْجَحَ؛ / هِنْدُ أَنْ تُقَدِّمَ.

مقابل ذلك نجد:

ليس { خَالِدُ يَكْتُبُ الشِّعْرَ؛ / هند تُقَابِلُ زَيْنَبَ.

– نلاحظ أن أغلب المحمولات التي تتعرض للتحجّر تدلّ على:

أ. **الوجود**: مثل «**كان –être– to be**».

ب. **على الملكيّة**: مثل «**avoir– to have**».

ج. **على الأوضاع الفيزيائيّة**: مثل: الفعلين: «**قَامَ**»، «**قَعَدَ**» اللّذين أصبحا يدلاّن على الشّروع في الواقعة، مثل:

[1] نفسه، ص 261– 263.

- قَامَتْ هِنْدُ تَكْتُبُ رِسَالَةً إِلَى خَالِدْ؛
- قَعَدَ خَالِدُ يَجْمَعُ مِلَفَّاتَهُ.

وهذا ما نجده في العاميّة المصريّة في المثال الآتي:

- (كُنَّا مِسْتَنِّيِينْ صَلَاحْ، وَلما دَخَلْ **قَامَتْ** فُوزِيَّة قَالتْ لَهُ: كُنْت فِينْ يَا سَبْعِ البُرُمْبَة؟)

وفي العاميّة المغربيّة نجد الفعل «**نهض**»، ومثاله:

- (قَالَتْ حَفِيظَة لِأُمِّهَا: عْلَاشْ أُمِّي مَا جِيتِيشْ عَنْدِي لبَارحْ، **نَاضتْ** أُمْهَا قَالتْ لَهَا: علَاشْ أَنْتِ مَا جِيتِيشْ ادِّيتِينِي.)

د. **<u>على التنقل المكاني</u>**: مثل الأفعال: «**رَاحَ، وغَدَا، ورَجَعَ، وعَادَ**»، و«**أَصْبَحَ، وأَمْسَى، وأَضْحَى**»، والفعل «**to go**» في الانجليزيّة، والفعلين «**aller– venir**» في الفرنسيّة، فهذه الأفعال كانت أفعالَ محمولاتٍ تامّة تعني التنقّل، فأصبحت تدلّ على المستقبل القريب، أو الماضي القريب، ويمكن صياغة هذه المحمولات في الشّكل (15):

الشكل (15)

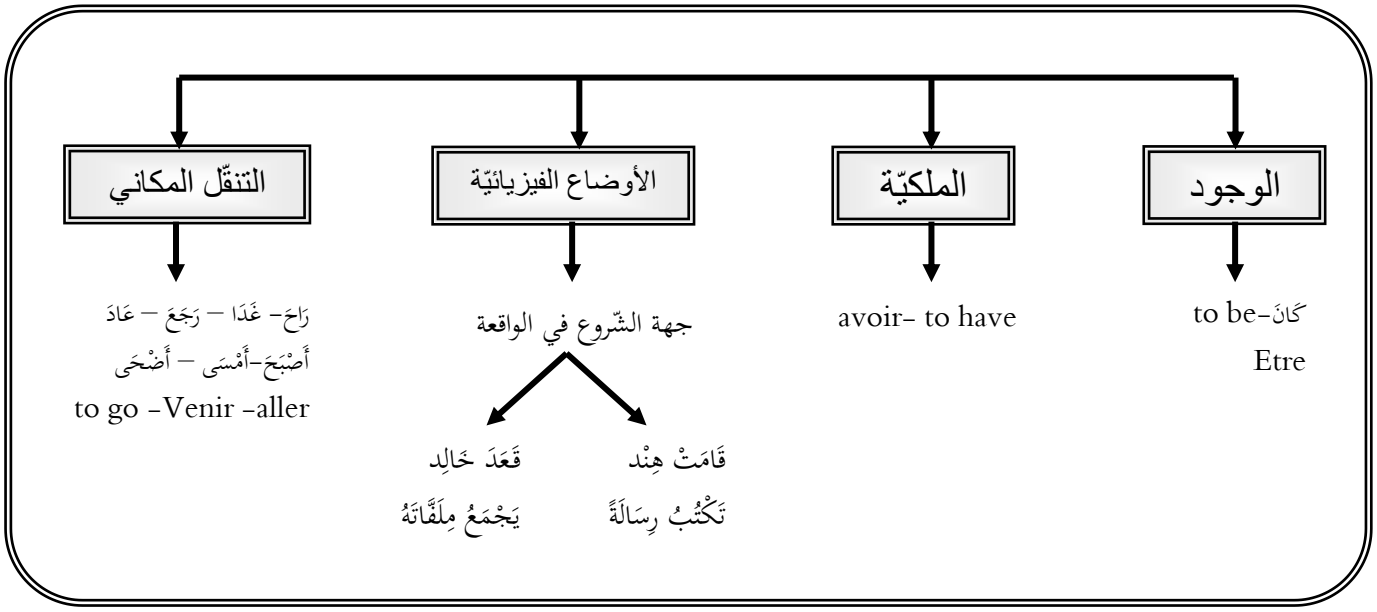

– نجد أن الفعلين الوجهيين: «**يَجِبُ** »، و«**يَنْبَغِي**»لا يقبلان تقديم القضيّة التي يوجهانها عليهما، مثل[1]:

- أَنْ يَعُودَ خَالِدُ صَدِيقَهُ **يَجِبُ**؛
- أَنْ تَرْجِعَ هِنْدُ إِلَى بَيْتِهَا **يَنْبَغِي**.

فهما أقرب إلى وضع الفعل المساعد، لأنّهما لا يخضعان للمطابقة من حيث الشّخص:

«أَجِبُ– نَجِبُ– يَجِبَانِ– يَجِبُونَ/انْبَغَى– تَنْبَغِي– يَنْبَغِيَانِ– يَنْبَغِيُونَ»

ونجد أن الفعل «**ينبغي**» لا يمكن تصريفه في الزّمن الماضي، مثلما نراه في الآتي:

- وَجَبَ أَنْ يَعُودَ خَالِدُ؛
- أَنْ تَرْجِعَ هِنْدُ إِلَى بَيْتِهَا يَنْبَغِي.

[1] أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة ، ص 269.

فالفعلان «**يَجِبُ ويَنْبَغِي**» يعدّان أكثر الأفعال الوجهيّة تحجّرا؛ لأنهما يقتربان من أن يصبحا مجرّد أداتين وجهيتين.

«📣 وهناك بعض الملاحظات المتعلّقة بالأفعال الوجهيّة:

1- تستعمل الأفعال الوجهية استعمالا وصفيّا، واستعمالا إنجازيا، حيث نقول عن هذه الأفعال: إنّها مستعملة استعمالا إنجازيّا عندما ترد في الزّمن الحاضر (**زمن المتكلّم**)، وتأخذ كفاعل ضمير المتكلّم كما في[1]:

أَظُنُّ أَنَّ بَكْرًا سَافَرَ البَارِحَةَ إِلَى الخَارِجِ.

أ- أَظُنُّ أَنَّ خَالِدًا سَيَنْجَحُ فِي مُهِمَّتِهِ؛

ب- فِي نَظَرِي سَيَنْجَحُ خَالِدُ فِي مُهِمَّتِهِ.

الفعل ظنّ ⟵ استعمال وصفي
- في الجملة (أ) لأنّه وارد في الزّمن الماضي.
- في الجملة (ب) لأنّه مسند إلى فاعل آخر غير المتكلّم في الجملة

الشّكل (16)

- عندما تستعمل هذه الأفعال استعمالا إنجازيّا، نقول عنها أنّها تدل على وجه قضوي «**ظَن أو يقين**».

3- من المعايير التي تدعم مسألة أن هذه الأفعال أفعال وجهيّة في استعمالاتها الإنجازيّة ما يلي:

- لا ينبغي إضافة فعل وجهي آخر في التّراكيب، مثل ما ورد في المثالين الآتيين:

[1] ينظر: السّابق، ص 269.

- أَظُنُّ أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ بَكْرًا سَافَرَ البَارِحَةَ إِلَى الخَارِجِ؛
- أَظُنُّ أَنَّ عَمْرُو يَظُنُّ أَنَّ بَكْرًا سَافَرَ البَارِحَةَ إِلَى الخَارِجِ؛
- أَظُنُّ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّ بَكْرًا سَافَرَ البَارِحَةَ إِلَى الخَارِجِ.

– يمكن أن يُلغى عمل ظنَّ وأخواتِها، مثل الجملة:

- أَظُنُّ زَيْدٌ قَائِمٌ.

فالإلغاء متعلّق بالاستعمال الإنجازي، بحيث يمكن ألاّ يُلغَى عمل «**ظنّ**» إذا استُعملت استعمالا وصفيّا كما في[1]:

- يَظُنُّ بَكْرٌ زَيْدٌ قَائِمٌ؛
- ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ.

وبناءا عليه يمكننا أن نقول أنّ **الإلغاء*** في التّراكيب مثل: «**أَظُنُّ زَيْدٌ قَائِمٌ**»، من قبيل تحجّر الفعل وفقدانه لبعض خصائص الفعليّة.

خلاصة:

من خلال ما سبق نستخلص أن بعض الأفعال تتعرّض لظاهرة التحجّر بشكل تدريجي لتتحوّل من محمولات تامّة إلى مجرد أدوات، كما يمثله الشّكل (17)[2]:

محمولات>أفعال متناقصة>أفعال ناقصة>أفعال – أدوات>أدوات

[1] أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة، ص 271.

* الإلغاء هو «**إِبْطَالُ عَمَلُ الفِعْلِ القَلْبِي النَّاصِبِ للمبتدأ وَالخَبَرِ لَا لِمَانِعٍ فَيَعُودَانِ مَرْفُوعَيْنِ عَلَى الابْتِدَاءِ وَالخَبَرِيّة مِثْلَ (خَالِد ظَنَنْتُ كَرِيمٌ) وَالإلغَاءُ جَائِزٌ فِي أَفْعَالِ القُلُوبِ إِذَا لَمْ تَسْبِقْ مَفْعُولِيهَا، فَإِنْ تَوَسَّطَتْ بَيْنَهُمَا فَإِعْمَالِهَا وَإِلْغَائِهُمَا سيّان**»، أسامة ألماز محمّد رحيم، «الإلغاء والتّعليق في الأفعال الدّاخلة على المبتدأ والخبر»، مجلّة كليّة العلوم الإسلاميّة، جامعة بغداد، العدد 30، 2012، ص 255.

[2] ينظر: أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في النّحو الوظيفي، ص 272.

ويقصد بالأفعال المتناقصة: الأفعال التي تكون بين المحمولات التّامّة والأفعال النّاقصة، وتتضمن الأفعال الوجهيّة وتسمى أفعالا شبه مساعدة، أمّا الأفعال النّاقصة فهي الأفعال التي فقدت محموليّتها وأصبحت تدلّ على سمات صرفيّة «**زمنيّة– جهيّة**»، والأفعال التي أصبحت أدوات فتسمى الأفعال الأدوات، مثل: «**ليس– عسى**»، والأفعال التي بلغت درجة قصوى من التحجّر حتى صارت أدوات فتسمّى أدوات، وهذا يحصل عند الانتقال من العربيّة الفصحى إلى الدّارجة.

هذا وتقوم الأفعال التي أخذت في التّحجّر بوظائف صرفيّة، وهذا ما يوضحه الشّكل (18)[1]:

شكل (18)الوظائف الصّرفيّة للأفعال المتناقصة

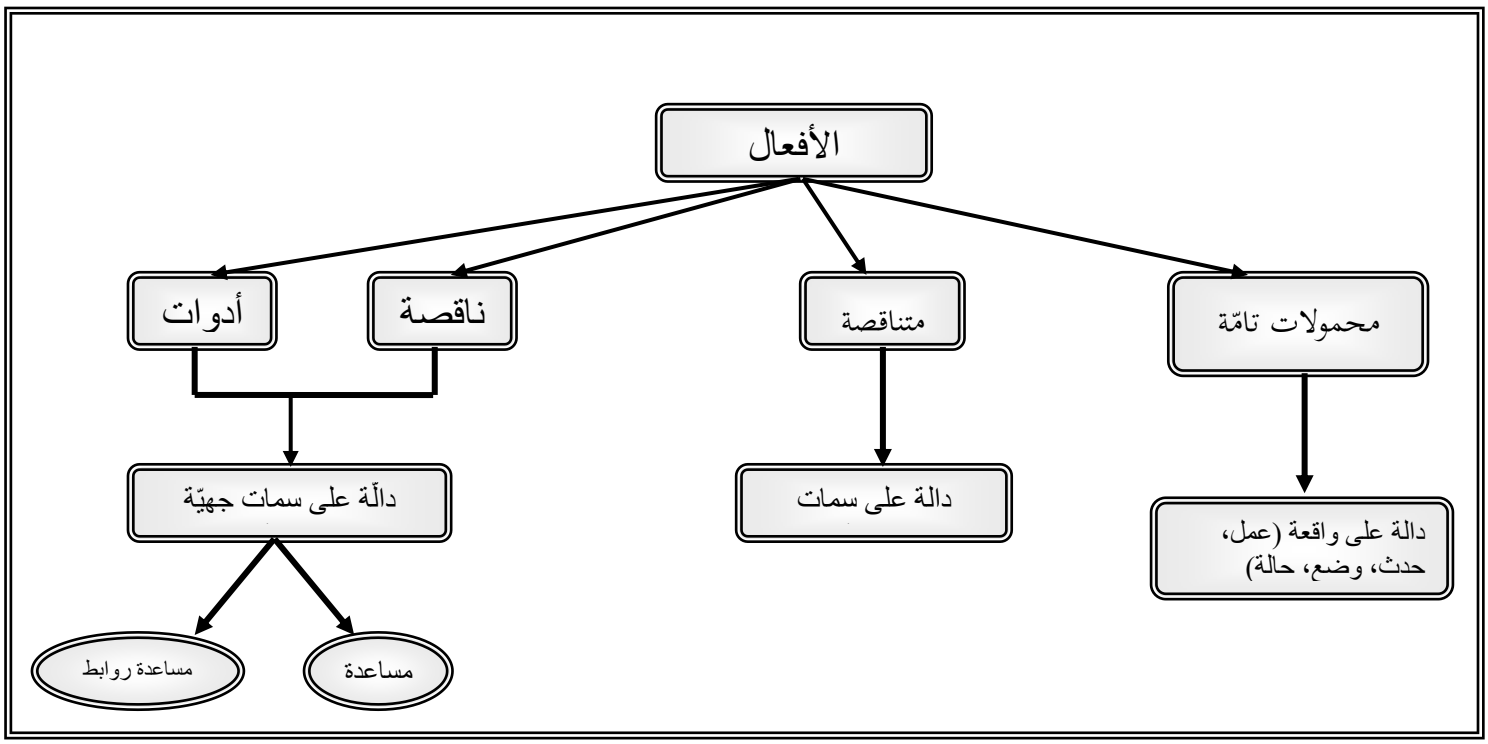

[1] ينظر: السّابق، ص 273.

كما نجد أنّ هناك بعض الأدوات التي تقوم بأداء الدّور الذي تؤدّيه الظّروف القضويّة، فتؤكّدها أو تشكّك فيها، وتتشكّل هذه الأدوات بعد أن تتحجّر بعض العبارات القضويّة مثل العبارة (peut –etre)، التي تحوّلت إلى أداة تستخدم لتدل على الوجه القضوي «**محتمل**».

وهذا ما نجده أيضا في عبارة «**ربّما**»، في اللّغة العربيّة، ونجد ظاهرة التحجّر هذه المتمثلة في: «الانْتِقَالِ مِنْ وَضْعِ عِبَارَةِ ذَاتِ دَلَالَة مُعْجَمِيَّة إِلَى مُجرَّدِ أَدَاةٍ»[1]، في العربيّات الدّوارج، مثل: كلمة «**وَقِيلَ**»، التي تحوّلت من وضع جملة «**واو عطف+ الفعل قال– مبنيّا للمجهول**» إلى وضع أداة تدلّ على معنى كلمة «**رُبَّمَا**».

ففي عمليّة التّحجّر هذه حصل تغيير دلالي للعبارة، إذ انتقلت من الدلالة على أمر إلى الدلالة على أمر آخر.

فظاهرة التحجّر تظهر في تحوّل اللّواحق إلى أن تصبح أدوات، فتنتقل «من وضع عناصر معجميّة، إلى وضع عناصر نحويّة»[2].

3. 3. 2. التحجّر الصّرفي:

يتجلّى التحجّر الصّرفي في فقدان المفردات لشكلها الحقيقي مع عدم تغيّر دلالتها، فهي تفقد معنى التّصغير فتدلّ على المعنى الأصلي كما لو كانت الكلمة بشكلها الأوّل دون أن يلاحظ المتكلم أو المستمع أنّها مصغّرة، مثال ذلك ما نجده من «المفردات المصغّرة في اللّغة

[1] ينظر: السّابق، ص 176.

[2] ينظر: أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في النّحو الوظيفي ، 101.

الفرنسيّة والتي فقد معناها كمفردات مصغّرة، مثال المفردة (livret) التي لم تعد تفهم على أساس أنّها مصغّر للمفردة(livre)»[1].

ومع فقدان المفردة لمعنى التّصغير أو تحجّره، تتّصل لاحقة التّصغير وتندمج مع الاسم لتصبح جزءا منه كما وقع في كلمة (**livret**)، حيث لا يمكن أن نقول أنّ الكلمة تتكوّن من الاسم (**livre**)، واللّاحقة (**et**)[2].

ونظير هذا ما نجده في العاميّة الجزائريّة والمصريّة كلمة «**مويهة–ميّة** »، فالكلمتان تصغير لكلمة الماء.

3. 3. 3. التّحجّر الصّوتي[3]:

ويكثر هذا النّوع من التحجّر في العربيّات الدّوارج، حيث يستعملون المضارع ويضيفون إليه لاصقة، مثل ما نجده في العاميّة المغربيّة حيث يضيفون اللاّصقة «**ك**»، والعاميّة السّوريّة يضيفون اللاّصقة «**عَمْ**»، و في العاميّة المصريّة يضيفون اللاّصقة «**بَ**»، ويفيد هذا التّركيب (**لاصقة+ مضارع**) سمات جهيّة مختلفة يحددها السّياق:

✓ **سمات عاديّة:**

- (كَنْشُوفْ أَحْمَدْ دِيمَا؛) (المغرب)
- (بَازُورْ خَالْتِي وَأَنَا رَاجِعْ مِ الشُّغْل.) (مصر)

[1] ينظر: أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة ، 176.
[2] نفسه، ص 176.
[3] نفسه، ص 290.

✓ **سمة متكرّر**:

- (منِينْ شَافْنَا عَلِي بَدَا **كَايْعَيَّطْ** علِينَا؛)
- (شُفْتْ سَنيّة وهِيَ **بتشَاوِرْ** بِإيدِيهَا لِأَحْمَدْ.)

وهذه اللاّصقة نتجت عن «تقلّص صوتي موازٍ لتقلّص دلالي حصل في المحمول، حيث إنّ **الكاف** المغربية و**عم** السّوريّة هما تقلص للمحمولين "كيف أو كاين وعمال" على التّرتيب ، ويتفاوت التحجّر بين اللّغات حيث نجد أن هناك فرقا بين عمال في السّورية وعمال المصريّة، فقد بلغت الأولى –عمّال السّوريّة– من التّحجر (التقلّص الصّوتي) ما لم تبلغه في المصريّة»[1].

وهذه بعض الأمثلة:

- (كِي رَاكْ= كيف أراك؛)
- (كِي تكْتبْ= كيف تكتب؛)
- (شَاوَالَا= شَا اشْنُوَا= مَاهُوَ؛

لَا= الأوَّلْ.)

3. 3. 4 التحجّر الدّلالي:

وهو «فُقْدَانْ المُفْرَدَة أَوِ العِبَارَة لِمُحْتَوَاهَا المُعْجَمِي جُزْئِيًّا أَوْ كُلِّيًّا حَسْبَ المَرَاحِلِ التِي قَطَعَهَا مَسَلْسَلُ التَّحَجُّرِ»[2]، فمعنى المفردة أو العبارة يتغيّر تماما لتدلّ على معنى آخر مختلف عن معناها الأصلي، وتفصيل ذلك فيما يلي:

[1] أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة، ص 290.

[2] ينظر: نفسه، ص 157.

3. 4. تحجّر العبارات وتحجّر المفردات:

3. 4. 1. المفردات المتحجّرة:

هي المفردات التي فقدت معناها الحرفي، وأصبحت تدلّ على معنى مستلزم، اكتسبته من سياقات وردت فيها ثم جعلت منه حلّة لا تنزع عنها، ففقدت بذلك قوّتها الإنجازيّة الحرفيّة، وحلّت محلّها القوّة المستلزمة التي حلّت محلّها، وتشيع هذه الظّاهرة في العاميّات العربيّة خاصّة، ومثال ذلك:

- كلمة «**غَايَة**» التي تعني في العاميّة الجزائريّة «**جَيِّد**»، فيما نجد أنّ معناها الحرفي يدلّ على: «**القَصد، والهدف، والنّهاية**».
- وكلمة «**قَشْ**» التي تعني «**ملابس أو أغراض**»، فيما تدلّ في الأصل على: «**ما صغر من النبات اليابس**».
- وكلمة «**حَشِيشْ**» في العاميّة المصريّة التي تدلّ على المخدرات.

كما نجد كلمتي «**قَاعِدْ وجَالِسْ**»، اللّتين فقدتا مدلولهما الأصلي وأصبح بالإمكان استخدامهما للدّلالة على فعل نقيض، مثل:

- (عَلِي وَأَحْمَدْ جَالسِينْ كَيجَرِيوْ بْلَا فَايْدَة، منْ هْنَا لهنَا؛)
- (سَنِيَّة ومِرفَتْ قَاعدِينْ يتْنَطَّطُوا.)

وهذا من ميزات العربيات الدّوارج التي تستعمل الكلمات للدّلالة على الاستغراق في الأمر[1].

[1] ينظر: السّابق، ص 291.

3. 4. 2. العبارات المتحجّرة[1]:

العبارات المتحجّرة هي العبارات التي تختلف دلالة مكوّناتها مضمومة بعضها إلى بعض، عن دلالة كل مكوّن لما يكون وحده، أو في مقام آخر، وتتميّز العبارات المتحجّرة عن العبارات العاديّة بما يلي:

- أنّ معناها يتغيّر إذا أضفنا إليها عنصرا جديدا، مثال ذلك قولنا:

(1) أ- رَأَى خَالدُ النُّورَ؛

ب- رَأَى خَالدُ نُورًا ضَعِيفًا.

في المثال (**1**) نلاحظ أن الجملة(أ) تعني أن خالدا قد ولد، أمّا في الجملة (**ب**) فتعني ما تدلّ عليه حرفيا. ولا تدلّ على الميلاد أبدا.

- إذا قمنا بتعويض أي عنصر من عناصر العبارة المتحجرة بعنصر آخر ولو كان من مرادفاته يتغير المعنى، كقولنا:

- رَأَى خَالدُ الضَّوءَ.

- إنّ أيّ نقل لعناصر العبارة المتحجّرة يلغي تحجّرها تماما، مثل:

  - النّور، رَآهُ خَالِدُ

وهناك «كنايات لاكَتْهَا الألسُن فأصبحت مصطلحات، لا تحتاج إلى استنتاج لفهمها، مثل عبارة (بِنْتُ شَفَة) التي هي كناية عن (الكلمة)، كقولهم (لَمْ يَنْبِسْ بِبِنْتِ شَفَة)»[2]، فالعبارة

[1] ينظر: أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة، ص 106.

[2] هشام عبد الله الخليفة، نظريّة التّلويح الحواري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، الطّبعة الأولى، 2013، ص 55.

المكنيّة التي تستعمل بكثرة تفقد قوّتها الإنجازيّة الحرفية تدريجيّا، و تأتي مكانها قوتها المستلزمة وتصبح هي الحرفيّة، مثال ذلك:

- لعق لسانه التي تدل على الموت.

فمادام «المثال يتضمّن قضيّة كاذبة بشكل صريح فإنّ المعنى الحرفي يتمّ رفضه، والتّفسير والتّلويح يتم استنتاجه والتوصّل إليه بصورة عامّة»[1]، فيختفي بذلك معنى العبارة الحرفي تماما.

3. 5. مراحل التحجّر[2]:

للتحجّر ثلاث مراحل تتمثل في:

3. 5. 1. مرحلة ما قبل التحجر:

تحمل في هذه المرحلة العبارة معناها الحرفي، أي معنى مكوناتها مضموما بعضها إلى بعض، فالعبارة **«كَثِيرُ الرّماد»**، مثلا تدلّ في معناها الأصلي على أنّ هذا الشّخص في بيته رماد كثير وهو معنى المفردتين، ويحدث – في هذه المرحلة– أن تُستخدم العبارة لتدلّ على معنى مجازي مختلِف عن معناها الحرفي، وتعتبر**«كنايةً»** على الكرم أو كثرة الضِّيَافِ، إذ يُستخلص هذا المعنى المجازي على طريق الاستدلال، مثلما نجده في العبارات التالية:

في بيت هند رماد كثير.

- كثرة الرّماد في بيت ما دليل على كثرة الطّبخ؛
- إذن هند تكثر من الطّبخ في بيتها؛

[1] ينظر: السّابق، ص 73.

[2] ينظر أحمد المتوكّل،قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة،ص 154– 155.

- كثرة الطبخ تدل على كثرة الضيوف؛
- إذن هند مضيافة.

3. 5. 2. مرحلة التّحجّر[1]:

تتحجّر العبارة عند استعمالها بشكل متكرّر بمعناها المجازي، حيث تمرّ بمجموعة مراحل تتمثّل في:

✓ في البداية تكون هناك عبارتان تستعملان للدّلالة على نفس المعنى:

واحدة تدلّ عليه بحكم الوضع والثانية تدل عليه مجازا.

✓ تفقد إحدى العبارتين معناها بكثرة الاستعمال، ويهمل استعمال العبارة الأصلية تماما.

✓ تظهر عبارة جديدة إلى جانب العبارة التي فقدت معناها، بعد أن تكون العبارة الأصليّة قد فقدت معناها تماما.

«**ملاحظة**: ليس بالضّرورة أن يبلغ مسلسل التّحجّر المرحلة الثّالثة، مثلما حصل مع العبارتين «**مضياف**» و «**كثير الرّمادِ**».

ويظهر تحجّر العبارة من خلال حصول أمرين اثنين هما:

أوّلا: تفقد العبارة معناها الحرفي بحيث يصبح المعنى الكلّي لها مختلفا عن معنى مكوّناتها مضموما بعضه إلى بعض.

ثانيا: لا تتقبّل العبارة التّغيّرات البنيويّة التي تحتملها باقي العبارات مثل النّقل والحذف والإضافة، مثال ذلك عبارة «**كَثِيرُ الرَّمَادِ**»، لم تعد قابلة لأيّ تغيُّر بنيوي كما نراه في الجمل التّالية[1]:

[1] ينظر : السّابق، ص 155.

أ. هِنْدٌ رَمَادُهَا كَثِيرٌ؛ (نقل)

ب. هِنْدٌ كَثِيرَةُ الرَّمَادِ وَالجَمْرِ؛ (إضافة)

ج. هِنْد وَافِرَةُ الرَّمَادِ؛ (تعويض)

د. هِنْد كَثِيرَةُ الأَرْمِدَة.(تعويض)

فلا يمكن أن تفهم أي واحدة من هذه الجمل على أنّها تدلّ على الكرم.

3. 5. 3. مرحلة فك التّحجر[2]:

يمكن للعبارة أن تستعيد معناها الحرفي الأصلي بطريقتين ، هما:

أ. **كسر بنيوي:**

يؤدّي إلى فكِّ التَّحجّر التّام فيُلغَى المعنى المجازي لصالح المعنى الحرفي، ويتمُّ الكسر البنيوي بطريق:

- ✓ **النّقل**: نقل المفردات من مكانها تقديم أو تأخير.
- ✓ **الإضافة**: إضافة مفردات إلى العبارة.
- ✓ **التّعويض**: أي تعويض كلمة بكلمة مرادفة لها، كقولنا:
  - هِنْد وَافِرَةُ الرَّمَادِ.

[1] ينظر: السّابق، ص 157.

[2] ينظر: نفسه، ص157.

ب. **استحضار المعنى الأصلي**:

يتمّ إحياء المعنى الحرفي، مع الإبقاء على المعنى الثّاني، فتصبح العبارة ملتبسة تحتمل معنيين ، مثل:

- كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هِنْدًا كَثِيرَةُ الرَّمَادِ لَكِنّي لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ فِي مَطْبَخِهَا هَذَا العَدَدُ الهَائِلُ مِنَ القُدُورِ.

في هذه الحالة يحرِص المتكلّم على المحافظة على القراءتين الحرفيّة والمجازيّة لبقاء الالتباس باعتباره متعمّدا، و ملخص عملية فك التحجر بيّناه في الشّكل (19):

الشكل (19)

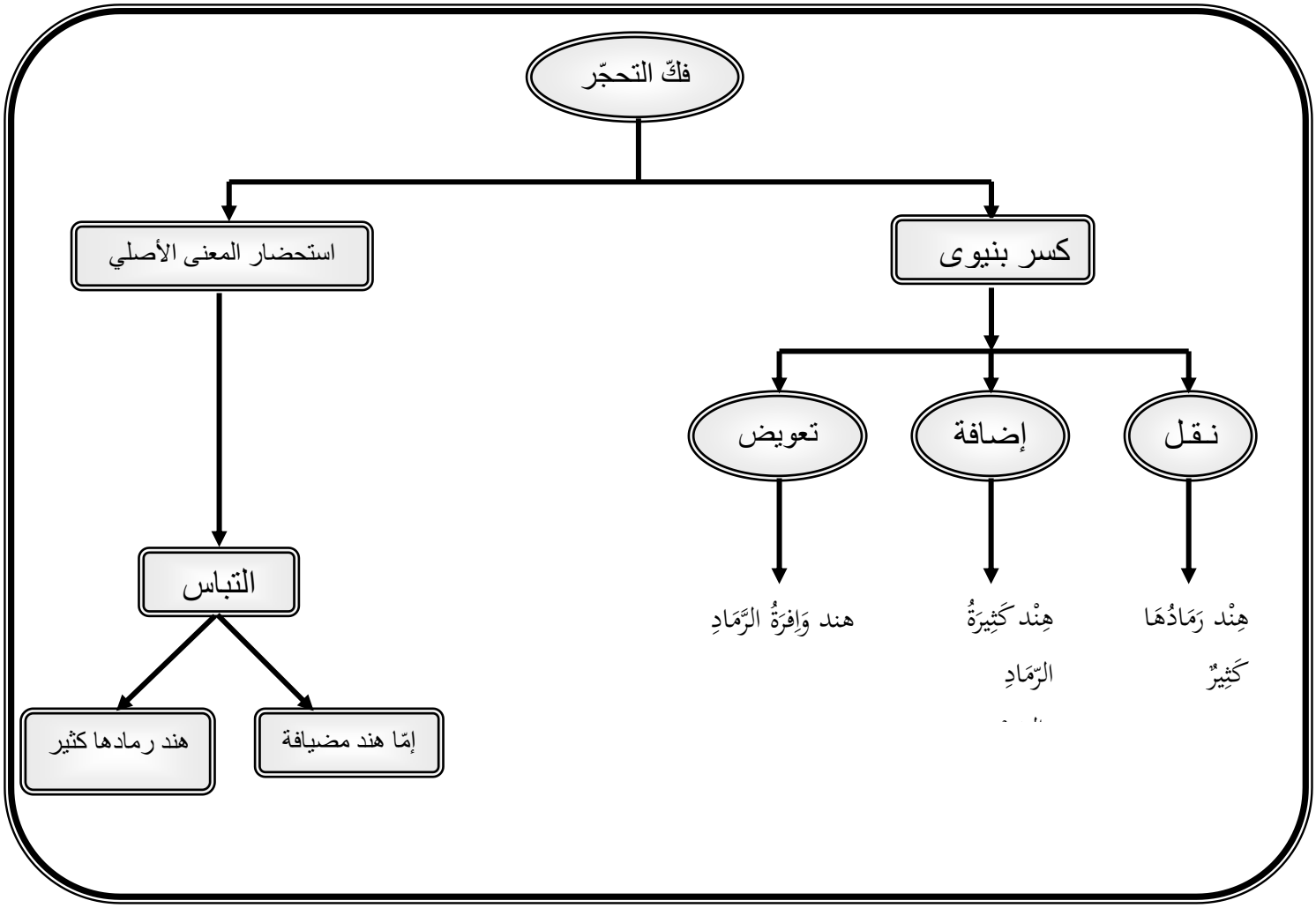

3. 6. التّحجّر الإنجازي:

يمكن أن يحصل تغير في وضعي القوة الإنجازيّة الحرفيّة والمستلزمة، فتتغيّر أهميّة كل منهما وتحتلّ إحداهما مكانة الأخرى، أو بالأحرى تصبح القوّة المستلزمة هي المسيطرة، في حين أن القوة الإنجازية الحرفيّة تختفي تماما، بالنّظر إلى دلالة العبارة ومعناها، ومثال ذلك[1]:

- هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُنَاوِلَنِي المِلْحَ؟
- أَلَمْ أُنْذِرْكَ؟!

[1] ينظر: السّابق، ص23-24.

فالجملة الأولى لها قوتان إنجازيّتان: قوّة حرفيّة تتمثّل في السّؤال، وقوّة مستلزمة تتمثل في الالتماس، والقوّتان لهما نفس الدّرجة من الأهميّة، حيث يمكن القول إنّ القوّة الثانيّة «**المستزلمة**»، يمكن عدّها قوّة حرفيّة ثانية.

وإذا فاقت القوّة الإنجازيّة المستزلمة القوّة الحرفيّة وحلت محلّها، أصبحت هي القوّة الوحيدة، مثلما نجده في المثال الثّاني، الذي يمكن أن نقول أنّه يدلّ على الإخبار لا السؤال:

- لَقَدْ أَنْذَرْتُكَ!

في هذه الحالة نقول إنّ القوّة الإنجازيّة التي تنتج عن استلزام مقامي قد تعرضت لما يمكن تسميته «**بالتحجّر**»، فالتّحجر الإنجازي يتجلّى في نزوع القوّة المستلزمة إلى أن تصبح حرفيّة، ويعدّ من خصائص التّراكيب الاستفهاميّة المنفيّة بوجه عام[1].

3. 6. 1. مراحل التحجّر الإنجازي[2]:

يمر مسلسل التّحجّر الإنجازي بالمراحل التاليّة:

– المرحلة الأولى:

تلحق القوّة المستلزمة بالقوة الحرفيّة بوصفها قوة ثانويّة يمكن إلغاؤها، بحيث تكون السّيطرة للقوّة الحرفيّة على القوّة المستلزمة، فتبقى هذه الأخيرة مرتبطة بالمقام فيتأتّى إلغاؤها في مقام آخر.

مثال:

[1] ينظر:أحمد المتوكّل،قضايا اللّغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة، ص 134.

[2] ينظر: نفسه، ص 134.

- هَلْ سَتَكْتُبُ دَرْسَكَ؟
- أَغْلِقِ النَّافِذَةَ.

- **المرحلة الثّانيّة:**

في هذه المرحلة تتساوى القوّتان الحرفيّة والمستلزمة في الأهمّية من خلال تكرار استعمال القوة المستلزمة، فتكتسب العبارة قوتين إنجازيّتين.

مثال:

- أَيُمْكِنُكَ مُرَافَقَتِي؟

- **المرحلة الثّالثة:**

في هذه المرحلة تكون الغلبة للقوّة الإنجازيّة المستلزمة على القوّة الإنجازيّة الحرفيّة، فتمحوها «**تحذفها**» تماما، حيث: «تفقد القوّة الإنجازيّة المستلزمة سمتها بالتّدريج عبر التطوّر اللّغوي، حيث تصبح معنى معمّما يواكب التركيب المعني بالأمر في جميع مقامات إنجازه وتصبح بذلك قوّة إنجازيّة حرفيّة لا تقل أهميّتها عن القوّة الإنجازيّة الحرفيّة الأصل، ثم تنسحب هذه الأخيرة انسحابا يكاد يكون كليّا تاركا للقوّة الإنجازيّة المستلزمة فرصة التّفرّد بتشكيل مجال العبارة الإنجازي»[1].

فالتّحجّر في بدايته يكون بتوازي القوتين الحرفية والمستلزمة ويصبح للعبارة معنيان، فيحدث ما يعرف بالالتباس ثم تسيطر القوة المستلزمة وتصبح هي الحرفيّة.

[1] ينظر: السّابق، ص 24-25.

الفصل الثّاني
نماذج لعبارات
وكلمات متحجّرة في العاميّة
الجزائريّة

نماذج لعبارات وكلمات متحجرة في العاميّة الجزائريّة:

تمهيـــد:

نستعمل في حياتنا اليوميّة عبارات لا تدلّ على معناها الحرفي ، وهذا الاستعمال غير المباشر لبعض هذه الجمل يبدو عُرفيا، ولا يفترض أن تحلّل هذه العبارات إلى الكلمات التي تتألّف منها، لأن معناها الإجمالي ليس مجموع معاني الكلمات التي يتكوّن منها الملفوظ، وهذا ما يعرف بالتحجّر الذي يتجلّى في غالب الأحيان في العاميات، وفي هذا الجزء حاولنا تجميع بعض العبارات من العاميّة الجزائريّة، التي رأينا أنّها قد فقدت دلالتها الحرفيّة، وتغيرت قوتها الإنجازية، وذلك فيما يلي:

1. العبارات المتحجّرة:

1. 1 العبارات المتحجّرة إنجازيّا:

لم نجد الكثير من العبارات التي تحجّرت قوّتها الإنجازية في العاميّة الجزائريّة، وأغلب ما وجدناه ما ورد في خروج الاستفهام إلى الخبر وأغراض أخرى، وذلك فيما يلي:

- (علَاهْ مَا قُتْلكشْ؟)
- (علَاشْ مَا نَبَّهْتكشْ؟)
- (علَاشْ مَا نصَحْتكشْ؟)
- (علَاشْ مَا وَصَّيْتكشْ؟)
- (علَاشْ مَا فهَمْتكشْ؟)

قوّتها الإنجازيّة الحرفية هي الاستفهام، في حين قوتها الانجازيّة المستلزمة هي الإخبار، على أساس أنها ترادف:

- لَقَدْ قُلْتُ لَكَ؛
- لَقَدْ نَبَّهْتُكَ؛
- لَقَدْ نَصَحْتُكَ؛
- لَقَدْ أَوْصَيْتُكَ؛
- لَقَدْ أَفْهَمْتُكَ؛

أيضا ما ورد في عبارة:

- (مَا تقْدرشْ تُسكُتْ؟)

هذه العبارة تواكبها قوتان؛ قوة إنجازيّة حرفيّة تدلّ على **«السُّؤال»**، وقوة مستلزمة تدل على **«الأمر»**، لكن قوّتها الحرفيّة زالت وأصبحت تدلّ مباشرة على الأمر بالسّكوت.

ومما وجدناه أيضا خروج الاستفهام إلى الطلب، أو الأمر، مثل:

- (تقْدرْ تخَلّيني نَهْدَرْ شوَيَّة ؟)

هنا العبارة لا تعني الاستفهام مطلقا، وإنّما تعني الأمر أو طلب السكوت.

- (مَا تَفْهَمشْ العَرْبِيَّة؟)

العبارة فيها تحجّر إنجازي وهو من خصائص التّراكيب الاستفهاميّة المنفيّة، ومعناها المستلزم: كلامي واضح ، أو أنت تفهم ما أقول وتتغابى.

1. 2 العبارات المتحجرة تحجرا جزئيّا:

وهي العبارات التي تحجّرت لكنها تستعيد معناها الحرفي في بعض المناسبات ومن ذلك نجد:

- (حُطْ يدِّيك ورجْلِيكْ فِي مَاء بَارِدْ.)

التي تدلّ في معناها الحرفي على وضع اليدين والرجلين في ماء بارد فيما تدل في معناها المستلزم على الاطمئنان وعدم القلق.

- (الله يرَبَّحْ.)

والتي تقال عند بيع شيء بمعنى لقد بعتك، أو الدّعاء بالربح والفوز.

- (طَيَّشْلِي حجَرْ.)

في معناها الحرفي تدلّ على رمي حجر، أما معناها المستلزم تدلّ على الكلمة السيئة والخيبة

- (مَقْيُوسِينْ فِي لمخَازنْ[1].)

القياس هو تقدير الحجم أو الطّول، لكن في الغرب الجزائري يصبح لديها معنى مستلزم يدلّ على الرمي والإلقاء.

- (خُضْرَة فُوقْ طْعَامْ.)

[1] عبد القادر علّولة، من مسرحيّات علّولة (الأقوال- الأجواد- اللئام)، موفم للنّشر، الجزائر، 1997، ص 27.

تدلّ في معناها الحرفي على طبق الكسكس، أما معناها المستلزم فهي تعني أن الأمر الزائد الذي لا فائدة منه.

- (حلْهَا بيِدّيكْ قبَلْ مَا تحلْهَا بسنَانكْ.)

في المعنى الحرفي تدلّ العبارة على شيء تم ربطه، أما المعنى المستلزم، فهي تعني أنه عليك أن تعالج المشكلة قبل أن تتأزّم.

- (ذَاكْ المَرضْ.)

العبارة بمعناها الحرفي تدلُّ على أي مرض، لكن المعنى المستلزم هنا هو مرض السّرطان والنّاس يتطيّرون من ذكره فلا ينطقون اسمه خاصّة في العاصمة الجزائريّة

- (أَصْلَحْ البَاب.)

الأصل إصلاح الباب الذي يكون فيه كسر وهذا هو معناها الحرفي، وبالمعنى المستلزم تقال مكان أغلق من أجل الطّيرة من الإغلاق.

- (آخر سبُولة قَطَعْ إِيدُو.)

يدلّ معناها الحرفي على ما يمكن أن يحصل أثناء الحصاد، لكن معناها المستلزم يدلّ على الشّخص الذي يفسد الأمر في الأخير.

- (فُلاَنْ حَاجتُو مَاشِي لِيهْ.)

الحاجة هي ما يطلبه الإنسان، ولكن العبارة تدلّ على أنّ هذا الشّخص سخي أو كريم.

- (نَقْضِي عْلِيكْ.)

قضى عليه معناها الحرفي قتله، لكن معناها المستلزم يدلّ على شراء اللّوازم من شخص.

- (وَاشْ مِنْ مَرْقَة حرْقتلك لسَانكْ.)

معناها الحرفي يدلّ على مرق ساخن، أما معناها المستلزم فهو يعني لماذا نطقت (لِمَ تَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ).

وفيما يلي ندرج جدولا رصدنا فيه أبرز العبارات المتحجرة جزئيا في العامية الجزائريّة، وقد بينا المعنى الحرفي والمستلزم لكل عبارة:

العبارة المتحجرة	المعنى الحرفيّ	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
زِيدْ فِيهْ	زاد بمعنى أنمى الشيء أو جعله يكثر	انصرف	جزئي
حَبّة فرِيدَة	واحدة فقط	متميّز	جزئي
سَاق مْرَاحلُه	المعنى الأصلي يدل على راعي يسوق الابل	مات	جزئي
سَلاّكْ الوَاحلِينْ	الشّخص الذي ينجد الأخرين	الغربال	جزئي
سَيّق درُوجكْ	تنظيف الدّرج	انصرف	جزئي
شكُون حَرّك بِيك السدّة	السدّة هي مكان ينام الناس فوقه	ما دخلك	جزئي

العبارة المتحجرة	المعنى الحرفيّ	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
طَارْ الحمَامْ	طار الحمام	ضاعت الفرصة	جزئي
طَيَّشْلِي حجَر	رمى حجرا	كلمة سيّئة أو خيبة	جزئي
فُلَان خَفْ	أصلها خفّ عقله أي طاش، أو حَمُقَ لكن تستخدم خفّ لوحدها	تعرض لأزمة نفسيّة أثّرت على عقله	جزئي
ميّتْ بالشَرْ	الشّر: هو السّوء ويقصد به الجوع. وميت: بمعنى جدا يعني – أنا جائع جدّا	جائع جدا	جزئي
إِيدْ منْ لورَى وإِيدْ منْ قُدّامْ	يمكن أن يمشي شخص وهو يضع يد من الخلف ويد من الأمام	الشّخص الذي يعود فارغ اليدين أو خائبا[1]	جزئي
رَانِي نتَكلَّمْ بالعَربيَّة	باللّغة العربية	تدلّ على الصّراحة في القول بدون مواربة، يقولون أكلمك بالعربية يعني	جزئي

1 ينظر، أحمد تيمور باشا، الكنايات العاميّة، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، 1946، صدرت هذه النّسخة 2016، ص 19.

العبارة المتحجرة	المعنى الحرفيّ	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
		أتكلم بلغة أفهمها أنا وأنت[1].	
بَيتُو مَفْتُوحْ	قد يكون الباب مفتوحا	شخص جواد وكريم ومضياف.	جزئي
رَاحْ بلَاشْ[2]	بلاش هي بلا أي شيء.	أي ذهب سدى بلا عوض.	جزئي
رَاحْ فِي الرِّيحْ	ذهب في الرّيح.	ذهب سدى.	جزئي
مَا يحلْ مَا يَرْبَطْ	لا يحلّ شيئا ولا يربطه	الشّخص العاجز الذي لا يستطيع فعل شيء[3].	جزئي
وصلْ للرُّكبَة[4].	أصله أنّ الإنسان يغوص في الوحل لركبته، فكأنّ الشّيء. لكثرته مما يغاص فيه للركب	كثرة الشّيء .	جزئي
لسانو طوِيل	ممكن يكون شخص فيه تشوه خلقي.	الشّخص الذي يتطاول على النّاس ويؤذيهم بلسانه، ويكثر الكلام.	جزئي
ينَشَّفْ الرِّيقْ	قد ينشف الرّيق من العطش أو كثرة العمل أو حرارة الجو.	الشّخص الذي يماطل في فعل الشّيء، نشّف ريقه أي أزعجه	جزئي

1 ينظر، المرجع نفسه، ص 22.

2 ينظر: المرجع السّابق، ص 37.
3 ينظر: المرجع نفسه، ص 69.
4 ينظر: المرجع نفسه، ص 69.

العبارة المتحجرة	المعنى الحرفيّ	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
		وضايقه.	

1. 3 العبارات المتحجّرة تحجّرا تاما:

وهي العبارات التي فقدت معناها الحرفي تماما، وأصبح المعنى المستلزم هو معناها الأصلي ومن ذلك نجد:

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
ازرعْ ينْبتْ	ازرع بذورا تنبت لك	أفصح عما تريد	تام
أُضرُبْ النَّحْ	النّح هو مدق الباب يعني أطرق الباب	اعمل نفسك وكأنّك لا تعرف شيئا، أو تجاهل الموضوع	تام
إِيدُو طَايْلَة	مجازي	ذو نفوذ	تام
إِيدُو بَادْرَة	كناية على أنّه يبادر إلى السّرقة	سراق	تام
حَتَّى حَيَّة	ولا شيء حي	حتى شيء	تام
رَاحْ يموتْ	راح فقدت معناها الأصلي وأصبحت مجرد لاحقة	سوف يموت	تام
رَانِي رَايحْ نجِي	الفعل راح فقد معناه الأصلي	في نيتي الحضور	تام

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
	وأصبح معناه (سوف) وتصبح الجملة بذلك سوف أحضر		
زَيّنْ البَابْ	زين من الزينة يعني تجميل الباب وليس إغلاقه لكن تقال من أجل الفأل فقط	أغلقه	تام
الشّتاء مَاشِي طِيحْ ليُومْ	الفعل ماشي جاء بمعنى ليس والشّتاء هو فصل من فصول السّنة	المطر لم تهطل اليوم	تام
عَلَى خَاطرْ	على تدلّ هنا على التّعليل، والخاطر هو ما يخطر بالقلب من أمر، أو رأي أو معنى	لأنَّ	تام
عَلَى خَيْرْ	على تدل على المصاحبة، وخير تعني كل شيء حسن	مع السّلامة	تام
غَادِي نرُوحْ — في بعض المناطق	الفعل غدا كان يدل على التنقل المكاني ثم تحوّل إلى	سوف أذهب	تام

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
تستبدل الغين بالقاف ويقولون قَادِي نرُوحْ	فعل ناقص		
قَدْ نكْتب	قد حرف يفيد التوقع مع المضارع، كما يفيد التّقليل	أنوي الكتابة	تام
مَاذَابِيَّا	يقال أن أصلها (ما هذا بيدي) حذفت الهاء، وكذا كلمة يد، أي كنت أتمنى ذلك ولكن ليس بيدي حيلة، أي تدلّ على التّمنّي مع وجود عائق، أي لو كان الأمر بيدي لفعلت	أتمنّى ذلك	تام
مَاشْ رَايحْ نجِي	يعبّر عن هذه الكلمة عن القلة أو سوء الحظ أو أنّ الشّيء لا قيمة له ولا خير فيه، وجاء في الوسيط الماش متاع البيت	لن أحضر	تام

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
	الذي لا قيمة له		
وَرَّى	أصلها من ورّى الشّيء، أخفاه وستره وأظهر غيره	بيّن	تام
وَيْنْ رَايحْ تَلْقَاهْ	الفعل راح تخلى عن خصائصه وتحوّل إلى مجرّد لاحق أو فعل مساعد	أين ستجده	تام
يَغْسِلُ عِظَامَه	تعبير مجازي	يذهب إلى الحج	تام
يَاكُلْ لَحْمه	كناية	الغيبة	تام
كلَا رُوحُو	تعبير مجازي لأنه لا يمكن لشخص أن يأكل نفسه	الشخص الذي يندم على فعل شيء، ويعاتب نفسه عتابا شديدا[1]	تام
الحِينْجِي والمينْجِي[2]	أصلها الحنجل والمنجل (المنجل معروف وهو وسيلة للحصاد، والحنجل من	تدل على الشؤم والموت	تام

1 ينظر، أحمد تيمور باشا، الكنايات العاميّة، ص 19

2 ينظر، نفسه، ص 21.

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
	الحجل، والنّاس يتشاءمون من حجل الغراب)		
دمُّو ثقِيلْ	الشّخص الذي لا يتناغم مع من حوله أبدا فيستقبل بالرّفض أو التجنّب أو التّجاهل	مثل ثقيل الظل	تام
رَاحْ فِي شَرْبَة مَاء		الشّخص الذي يموت لسبب تافه، أو من يخسر شيئا دون أسباب[1]	تام
طَاحْ منْ عَيْنُو[2]	تعبير مجازي	الشّخص الذي يكون له منزلة عند شخص ثم يفقدها.	تام
يَسْرَقْ الكُحْلْ منْ العَيْنْ	تعبير مجازي	تدلّ على مهارة الشّخص في السّرقة والاختلاس[3]	تام

1 سورة الطّارق، الآية 01.

2 ينظر، أحمد تيمور باشا، الكنايات العاميّة ، ص 38

3 ينظر، نفسه، ص 41

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
السّمَا وَالطّرَاقِي	مأخوذة من ﴿وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ﴾[1]	الشّخص الذي لا يملك شيئا أي ليس بين يديه إلّا السّماء والأرض[2]	تام
مَا يَعْرَفْ منْ كُعُّو، منْ بُعُّو	استغراق الشخص في الغفلة والجهل والشخص الأبله الذي لا يعرف شيئا، (الكوع هو طرف الزّند مما يلي الرّسغ الذي تسمّيه العامّة خنقة اليد. البوع: العظم الصغير الذي بجانب طرف المرفق)	لا يعرف من الأمر شيئا	تام
أدَّاهْ للبحَر وجَابُو عَطْشَانْ	أي ذهب به إلى النّهر وأعاده عطشان، وأستخدم البحر للدلالة على النهر لأن البحر	تدلّ على قدرة الشّخص وتمكنه من آخر حتّى يصير طوع إرادته، بحيث	تام

1 ينظر، السّابق، ص 21.

2 ينظر، نفسه، ص 42.

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
	ماءه مالح والنّهر ماءه عذب يصلح للشرب	يذهب به البحر ويرجعه ظمآن[1]	
يوَرّيلُو (أَرْوَاحْ نوَرّيلَكْ)	ورّى الشيء أخفاه، وأظهر غيره	– تقال للتّهديد والوعيد، أي يريه ما يكره. – إطلاع شخص آخر على شيء ما.	تام
قْطَعْ الحلِيبَة وَالرَّايْبَة[2]		الشّخص المشئوم الذي الذي يجف بحضوره الضّرع أو الشخص المتناهي في الشّر الدي يقطع كل صلة ولم يبق للصّلح موضعا	تام
أدْهنْ السَّيْرْ يسِيرْ	السَّير: شريط من الجلد يستخدم لترقيع الأحذية	يستخدم خاصّة في الإدارات –ليست كلّها	تام

1 ينظر، نفسه، ص 81.

2 ينظر، أحمد تيمور باشا، الكنايات العاميّة، ص 64.

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
	الجلديّة وغيرها، يوضع في سمّ إبرة غليظة، ليتم استعماله غير أن مروره داخل السّم لا يتم إلا إذا تم دهنه بمادّة لزجة كالزّيت أو الشّمع.	بالطّبع- يعني يجب دفع مقابل للحصول على حقك وإلا لن تحصل عليه (تقديم رشوة)	
دَايرْهَا للشُّوشَة	الشّوشة هي شعر قصير في مقدّمة الرأس يغطّي الجبهة، وأصل الكلمة تركي. يعني أن أعماله السيئة غمرته	عنده أعمال سيّئة كثيرة	تام
رَاسُو يَابسْ	رأسه جاف	عنيد- لا يلين	تام
رَاسُو حَابسْ	الحبس المنع والإمساك والتأخير	غبي- لا يفكّر	تام
شَقْ بْرَقْ	شقّ البرق أي رؤي مستطيلا بين السّحاب	اختفى بسرعة	تام
غَيْرْ لُوكَانْ	غير يستعمل للاستثناء في	ليت	تام

العبارة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم	درجة التحجّر
	الأصل		
شفْتْ وحُودْ	واحد تجمع على وحود ووحدين في قسنطينة وما جاورها	رأيت مجموعة[1]	تام
يطِيحْ اللَّيْلْ	تعبير مجازي فالليل لا يسقط	يحل الليل	تام
رِيحَةْ الشَّحْمَة فِي الشَّاقُورْ[2]	في الأصل يطلى الشّاقور بالشّحم ليمنع عنه الصّدأ	تدلّ هده العبارة على كلّ ما له علاقة بعيدة بالموضوع، أو القرابة	تام

1 أحمد تيمور باشا، الكنايات العاميّة ، ص 203.

2 عبد القادر علولة، من مسرحيّات علولة، «**الأقوال – الأجواد- اللثام**»، ص 24.

1. 4 العبارات المتحجرة صوتيا:

وهي العبارات التي حدث لها تقلص صوتي، وحافظت على معناها الحرفي:

العبارة المتحجرة	المعنى المستلزم	أصلها
أَيْوَه	نعم	أي والله
مَا يَسْوَاشْ	لا يصلح	لا يساوي أي شيء
مَاعَنْدُوشُ	ليس عنده شيء	أصل الشين في أساليب النّفي هي كلمة شيء، وتمّ حذف الحرفين الأخيرين بسبب كثرة الاستعمال، وتستعمل هذه الشين لتأكيد معنى النفي. حتى أنّها دخلت على ما النافية وأصبحا حرفا واحدا هو مش لتدلا معا على النفي مثل -مش جاي - مش رايح
فِي سَعْ	بسرعة	في ساعة
مَاشِي لَازمْ	غير ضروري	ما من شيء لازم

2. المفردات المتحجّرة:

2. 1 المفردات المتحجرة تحجرا تامّا:

وهي العبارات التي فقدت معناها الحرفي تماما، وحل محلّه المعنى المستلزم.

الكلمة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى	درجة التحجّر
ترَّاسْ	صانع الترس	رجل	تام
ثْغَشَّشْ	غشش بالغ في الغش	غضب اغتاظ	تام
تنْجمْ	راقب النجوم	تستطيع	تام
تنَوَّى	تنوّى الشيء قصده	غضب	تام
يوَرِّي	ورّى الشّيء أخفاه وستره وأظهر غيره	يظهر ويبدي شيئا ما	تام
بَرْكَة	البركة هي النماء والزيادة	توقف أو كف	تام
بْرَيَّة	البرية هي الصّحراء أو البادية	رسالة	تام
بزَّافْ	أصلها بجزاف	كثيرا	تام
بُوجَادِي	محرّفة من الفرنسيّة poujadiste والتي تعني التابع لحزب سياسي فرنسي، وابتعدت عن معناها الأصلي، وأصبح العامّة يطلقونها على الجاهل في ميدان ما.	جاهل أخرق	تام

الكلمة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى	درجة التحجّر
تقَيْبَسْ	إنطفأ القبس والقبس هو النار	مات	تام
تَوْرَقَ	من وارق رفيقه أي قاربه وداناه	قتل	تام
تَولّه	بفتح التاء تدلّ على شدّة الحزن والحيرة	فعل أمر بمعنى انتبه	تام
توِيزَة	كلمة (بربرية) وهي سخرة تفرض على فلاحي القبيلة بحيث يحرثون أرض القائد ما كاملا. وهذه السخرة من حق كل أصحاب الأرضي أو مستأجريها. وكانت تختلف في أيام الترك تبعا للأقاليم	التعاون على إنجاز عمل ما دون أجر	تام
جَابْ	جاب فلان البلاد، قطعها سيرا أو تجوّل فيها	أحضر	تام
جُوزْ	من جَوَزَ عمل مباح أي مسموح به	أدخل- تفضّل	تام
حَتَّانْ	حتّى أنّ	إلى أن	تام
خُفْ	الخف ما يلبس في الرجل من جلد رقيق، ويدل على الرّقص أيضا	فعل أمر بمعنى أسرع	تام
دَنَّقَ	بالغ في التّدقيق والحساب	نظر بتركيز	تام
الرّخَاءْ	سعة العيش وحسن الحال	الثمن	تام

الكلمة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى	درجة التحجّر
		المنخفض	
رَشَمَ	رشم الشيء كتبه	طرز	تام
رَوْزَا	جرب واختبر	رش	تام
زَاهِي	متكبّر متعاظم	فرحان	تام
الزَّبَايلْ	من زبل الأرض أي سمّدها وأصلحها بوضع الزّبل فيها –أكرمكم الله–	المشاكل	تام
زُوفْرِي	مأخوذة من الكلمة ouvrier التي تعني العامل اليدوي الذي يبذل جهده مقابل قوت يومه، خاصّة الحاملين في الموانئ، والمزارعين	الصعلوك أو المتسكّع	تام
السِّي	يقال أنّها تركيّة بنفس المعنى issi	السّيد	تام
سيّار	كثير السّير ليلا ونهارا	غربال	تام
الطُّعمة	كل ما يطعم، وهي الرّزق والمكسبة	خيوط العرض في المنسج	تام
عَادْ	رجع	أصبح	تام
علَاشْ	عَلَى أَيِّ شَيْء	لم	تام

الكلمة المتحجّرة	المعنى الحرفي	المعنى	درجة التحجّر
غَايَة	هدف –قصد– نهاية	جيّد	تام
الْقْيَامْ	الوقوف	خيوط الطول في المنسج	تام
كِي	تفيد التّعليل	مِثْلَ	تام
مُوشِي	ماهو شيء	ليس	تام
مْحَرَّقْ	اسم مفعول من حرّق	مفلس	تام
وَأَلَّا	استثناء تحول إلى فعل	صار	تام
تْهَبَّلْ	تهبّل الرّجل تكسّب لأهله، هبل فقد عقله	تقال لإبراز الإعجاب بالشّيء	تام

2. 2 المفردات المتحجّرة تحجرا جزئيا:

الكلمة المتحجّرة	معناها الحرفي	معناها المستلزم	درجة التحجّر
إِيهْ	امضي في حديثك	نعم	جزئي
بالسَّيْفْ	أي استعمل السّيف	إجبار	جزئي
بَطَّ	شق	ضرب	جزئي
تْرْبَحْ	تربّح أي طلب الأرباح أو تكسّب	انصرف	جزئي
التَّسْرِيحْ	الإعفاء أو الإخراج	التّرخيص	جزئي
حَابسْ	منعه وأمسكه وأخّره	غبي	جزئي
خْلَطْ	ضم أشياء بعضها إلى بعض	وصل	جزئي
الدَّارْ	البيت	الأهل	جزئي
الرّبْحْ	الفوز والكسب	الملح	جزئي
سَبّة	شتيمة	سبب	جزئي
شَاطرْ	الشّخص الذي أعيا أهله خبثا	أسرع	جزئي
طَبَّقْ	نفّذ	فعل أمر بمعنى انصرف	جزئي

الكلمة المتحجّرة	معناها الحرفي	معناها المستلزم	درجة التحجّر
الطُّلبَة	السَّفْرَة البعيدة	حفظة القرآن والمعلمين	جزئي
العَافِيَة	الصِّحَّة التّامّة	النّار	جزئي
العَزْلَة	الابتعاد عن النّاس وعدم الاتصال بهم	قطعة الأرض التي تزرع قمح أو شعير	جزئي
عَنْدَكْ	لديك	أحذر	جزئي
غَبَّرْ	مضى وانتهى	مات	جزئي
غْلَافْ	الغشاء يغشى به الشّيء	غبي أو أحمق	جزئي
فَارقَتْ	رحلت وابتعدت	أجهضت	جزئي
قَشْ	الأغراض أو الملابس	ما صغر من النّبات اليابس	جزئي
قَصْبَة	أنبوبة في ساق الشّجرة	– جديدة – ناي	جزئي
الماشِينَة	ترجمة للكلمة الفرنسية Machine	القطار	جزئي

الكلمة المتحجّرة	معناها الحرفي	معناها المستلزم	درجة التحجّر
	التي تدلّ على الآلة		
مُخْ	معظم المدّة العصبيّة في الرّأس	ذكي	جزئي
مْخَزَّزْ	الخز هو ما ينسج من حرير خالص	غني	جزئي
الفَشَّاشْ	المحتال لفتح الأقفال بغير مفاتيحها	بائع الفخار	جزئي (كلمة قديمة)

2. 3 مفردات متحجرة صوتيا:

الرقم	الكلمة	أصلها
01	وَاشْ	أي شيء
02	وَاشْنُو	أي شيء هو
03	شْحَالْ بمعنى (كَمْ)	أي شيء حاله
04	كِيفَاشْ	كيف أي شيء
05	شْكُونْ	أي شيء يكون
06	قَيْسَاشْ	قيس أي شيء
07	وَيْنْ	أين
08	قدَّاشْ	قد أي شيء
09	أَنْزَ	أنزل
10	جَاجَة	دجاجة (العاصمة)
11	قُتْلكْ	قلت لك
12	رَانِي	أرى أني
13	سَعْ	هذه الساعة

خـــاتـــمة

في ختام البحث يمكن أن نبين أهمّ النّقاط التي توصّلنا إليها، و تتمثّل في:

1- للقوّة الإنجازيّة قسمان أساسيّان هما: القوّة الإنجازيّة الحرفيّة، والقوة الانجازيّة المستلزمة.

2- الالتباس هو وجود معنيين أو أكثر للعبارة الواحدة؛ والالتباس هو المرحلة التي تأتي قبل التّحجّر التام.

3- التّحجّر هو فقدان المعنى الحرفي للعبارة أو الكلمة.

4- التّحجّر الإنجازي هو: حلول القوّة الإنجازيّة المستلزمة محلّ القوة الإنجازيّة الحرفيّة، ومحوها تماما (تحجر تام)، أو جزئيّا، (تحجّر جزئي).

5- هناك عبارات متحجّرة كانت تقال من أجل الفأل، مثل «**أَصْلَحْ البَابْ– زيّن البَابْ**»، بمعنى أغلق الباب، فتجنبا لذكر كلمة أغلق يقولون «**أَصْلَحْ**».

6- بعض العبارات التي لم تعد مستعملة مطلقا مثل عبارة «**أوْلَادْ هَبْ الرّيحْ**» التي كان يطلقها الحجيج على قطّاع الطرق قديما.

6- هناك كلمات مستمدّة من لغات أخرى وتمّ تحريفها وتغيير مدولها ثم تحجرها، كقولنا «**بُوجَادِي** » على الشَّخص الجاهل أو الأخرق الذي لا يتقن عمله، في حين أنَّها تدلُّ على كلمة فرنسيّة هي « poujadiste » التي تعني التابع لحزب سياسي فرنسي.

7- يختلف التّحجّر من بيئة لأخرى؛ فيمكن أن تجد مفردة تدلّ على معناها الحرفي في منطقة، فيما تدلّ على معنى مستلزم في منطقة أخرى، مثل كلمة: «**يقِيسْ**»، تعني في الغرب الجزائري «**يَرْمِي**»، وتبقى محافظة على معناها الحرفي في ولايات أُخر، وكلمة «**تَبَحَّرَ**» التي تقال في العاصمة بمعنى «**ضَاعَ**».

8- بالنسبة للتّحجُّر الصّوتي لا يتغيّر معنى الكلمة دائما وإنّما يتغيّر شكلها فتحذف منها 9- بعض الحروف، وتبقى محافظة على معناها الحرفي مثل، «**أَنْزَ**» التي تعني «**نَزَلَ**»، و «**اللّي**» التي تعني «**الذي– التي**». و كلمة «**شتْ**»، التي تعني شفت.

10- بعض المفردات تحجرت صوتيّا وتغيّر مدلولها مثل كلمة: «**وَرَّاكْ**»، تأتي بمعنى السُّؤَال «**أَيْنَ أَنْتَ**»، في حين أنّ أصلها «**أَيْنَ أَرَاكَ**».

11- هناك بعض المفردات التي دلّت بعد تحجّرها على المعنى المعاكس لها مثل كلمة «**يورّي**»، التي تعني في العاميّة يظهر، فيما تدلُّ في معناها المعجمي على إخفاء الشّيء، وكلمة : «**وَلَّى**» التي تعني رجع، ومعناها الأصلي هو «**ذهب**» و«**غاب**».

12- بعض الكلمات أصبحت تدلّ على أمر مخصّص مثل كلمة «**لَطَمَ و مَلْطُومْ**»، فمعناها الأصلي ضرب ومضروب، إلاّ أنّها تدلُّ في عاميّتنا على من أصابه مسّ من الجن.

13- هناك بعض المفردات التي تتحجّر بسبب ظروف معيّنة، وبزوال هذه الظروف يزول معها التحجّر، مثل كلمتي: «**الخَاوَة والجمَاعَة**» اللّتان كانتا تدلّان فيما مضى على المجاهدين في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، أما الآن فقد رجع المعنى الحرفي للمفردتين.

في الأخير لا يمكنني إلا أن أقول: هذا عملي البسيط أقدِّمه وكلّي أمل أن يكون نقطة انطلاق في التوسّع فيه مستقبلا، وفي غيره من المواضيع التي لم تنل حَظّها من الدّراسة والبحث.

الفهـارس

1. فهرس المصادر والمراجع.
2. فهرس المحتويات.

1. فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أوّلا: باللّغة العربيّة:

إيمان جربوعة:

1. «استثمار مفهوم القِوى الإنجازيّة الحرفيّة والمستلزمة في إستقراء القرآن الكريم»، مجلّة الآداب، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 13، 2012.

أحمد المتوكّل:

2. آفاق جديدة في نظريّة النّحو الوظيفي، دار الهلال العربيّة الرباط، المغرب، الطّبعة الأولى، .1993

3. الخطاب وخصائص اللّغة العربيّة، دراسة في الوظيفيّة والبنية والنّمط، دار الأمان، الرّباط، المغرب، الطّبعة الأولى، 2010.

4. دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفي، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، الطّبعة الأولى، 1986.

5. قضايا اللغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2013.

المرتضى الزّبيدي (محمد بن محمد بن محمد بن عبد الزراق ت 1205هـ):

6. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق إبراهيم الترزي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، الجزء العاشر، الجزء الخامس عشر 1972.

مسعود صحراوي:

7. التّداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللساني العربي، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 2005.

تمّام حسّان (ت 2011):

8. «التّضام وقيود التّوارد»، مجلّة المنهل، وزارة الدّولة المكلّفة بالشّؤون الثّقافيّة، الرّباط، المغرب، العدد السّادس، 1976.

9. مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، الجزء الثّاني، 2006.

جانيت هولمز (Janet Holmes):

10. «تعديل القوّة الإنجازيّة»، ترجمة تهاني سهل العتيبي، مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السّعوديّة، المجلّد السّادس، العدد الأوّل، 2018.

أسامة ألماز محمّد رحيم:

11. «الإلغاء والتّعليق في الأفعال الدّاخلة على المبتدأ والخبر»، مجلّة كليّة العلوم الإسلاميّة، جامعة بغداد، العدد: 30، 2012.

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب 255هـ):

12. البخلاء، دار تلانتيقت للنّشر، بجاية، الجزائر، 2015.

تمّام حسّان (ت 2011):

13. «التّضام وقيود التّوارد»، مجلّة المنهل، وزارة الدّولة المكلّفة بالشّؤون الثّقافيّة، الرّباط، المغرب، العدد السّادس، 1976.

14. مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، الجزء الثّاني، 2006.

محمد العبد:

15. «تعديل القوّة الإنجازيّة»، دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب، مجلّة فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، العدد 65، 2004-2005.

16. النّص والخطاب والاتصال، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2014.

عبد الرؤوف بن المناوي:

17. التّوقيف على مهمات التّعاريف، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، باب القاف فصل الواو، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، باب القاف فصل الواو، الطبعة الأولى، 1990.

الطّبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطّبري، ت 310 هـ):

18. تفسير الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدّكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركي بالتّعاون مع مركز البحوث والدّراسات العربيّة والإسلامي، دار هجر، الجيزة، مصر، الطّبعة الأولى، "الجزء الخامس عشر، الجزء الثاني عشر"، 2001م.

عبد العالي موساوي:

19. «دور تعديل القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي في تبليغ محتوى تعليمي–حصّة تعليميّة – فهم المنطوق– في مرحلة المتوسّط– »، مجلّة القارئ للدّراسات الأدبيّة والنّقديّة واللغويّة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربيّة ، وحدة ورقلة، المجلد 5، العدد 1، 2022.

الألوسي (محمود شهاب الدّين أبو الثناء الحسيني الآلوسي، ت 1270هـ) :

20. روح المعاني في تفسير القران الكريم والسّبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء التّاسع عشر، 1993.

ناريمان بن أوفلة، خليفة صحراوي:

21. «الصّورة النّمطيّة للنّحو الوظيفي في مستواها البيداغوجي التّعليمي التّطبيقي»، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة باجي مختار، عنّابة، الجزائر، مجلّد 9، العدد 5، 2020

عائشة بوزيد:

22. «القوّة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة في مسرحيّة الخبزة لعبد القادر علّولة»، مجلّة التّعليميّة، جامعة أحمد بن بلّة ، وهران، الجزائر، المجلّد 5، العدد 14، 2018.

علي محمود الصّرّاف:

23. في البراغماتيّة، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة معجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2010

أحمد تيمور باشا:

24. الكنايات العاميّة، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، 1946، صدرت هذه النسخة 2016.

ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين بن منظور، ت 711 هـ):

25. لسان العرب، المطبعة الميريّة، بولاق، مصر، "الجزء الأوّل، الجزء الحادي عشر، الجزء الرابع عشر، الجزء العشرون"، 1307هـ.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا القزويني الرّازي، ت 395 هـ):

26. مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، الجزء الخامس، 1979.

عبد القادر علّولة:

27. من مسرحيّات علّولة (الأقوال- الأجواد- اللثام)، موفم للنّشر، الجزائر، 1997

أوستين (جون لانشو أوستين Johon Langhaw Austin):

28. نظريّة أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، مطابع إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، 1991.

هشام عبد الله الخليفة:

29. نظريّة التّلويح الحواري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، الطّبعة الأولى، 2013.

- **Bernd Heine Tania Kuteva**:

30. world Lexican of Grmmaticalization , published by the press syndicate of the university of cambridge, United Kingdom, 2002.6.

–James A. Maitisoff:

31. Areai and Universal Dimensions of Grammatization in Lahu, university of California, 1991.

2. فهرس المحتـويات

مقدّمة..... (أ- د)
الفصل الأوّل: القوة الإنجازيّة والتّحجّر..... (05-77)
1. القوة الإنجازية..... (06-36)
1. 1. مفهوم القوة الإنجازيّة.....(06-11)
1. 1. 1. مفهوم القوة اصطلاحا.....06
1. 1. 2 مفهوم
الإنجاز.....06
1. 1. 2. 1. لغة.....06
1. 1. 2. 2. اصطلاحا.....07
1. 1. 3 مفهوم القوّة الإنجازيّة.....08
1. 2. أقسام القوّة الإنجازيّة.....(11-15)
1.2. 1. القوة الإنجازية
الحرفيّة.....11
1. 1. 2. القوة الإنجازيّة
المستلزمة.....13
1. 3 الفرق بين القوّة الإنجازيّة الحرفيّة
والمستلزمة.....16
1. 4. مستويات القوّة الإنجازيّة.....(17-21)

1. 4. 1. المستوى
الأوّل.....17
1. 4. 2. المستوى
الثّاني.....17
1. 4. 3. المستوى
الثّالث.....18
1. 4. 4. المستوى
الرّابع.....19
1. 4. 5. المستوى
الخامس.....20
1. 4. 6. المستوى
السّادس.....20
1.5 تعديل القوّة الإنجازيّة.....(22-35)
1.5. 1. أسباب تعديل القوّة
الإنجازيّة.....22
1. 5. 2. إستراتيجيات التّعديل.....22
1. 5. 3. وسائل تعديل القوّة الإنجازية.....(25-33)
1. 5. 3. 1. وسائل التّقوية.....25
1. 5. 3. 1. 1. وسائل التشكيل
الصّوتي.....25
1. 5. 3. 1. 2. الوسائل
المعجميّة.....25
1. 5. 3. 1. 3. الوسائل التركيبيّة.....27
1. 5. 3. 1. 4. الوسائل
الخطابيّة.....27

1. 3. 5. 2 وسائل الإضعاف.....31
1. 3. 5. 2. 1 وسائل التشكيل
الصوتي.....31
1. 3. 5. 2. 2. الوسائل
المعجميّة.....31
1. 3. 5. 2. 3. الوسائل التركيبيّة.....33
1. 3. 5. 2. 4. الوسائل
الخطابيّة.....33
1. 5. 4. علامات القوّة.....35
2. الالتباس..... (37- 49)
2. 1 مفهوم الالتباس.....37
2. 1. 1. لغة.....37
2. 1. 2. اصطلاحا.....37
2. 2. تصنيف الالتباس.....(38- 45)
2. 2. 1. حسب طبيعة الالتباس.....38
2. 2. 2. تصنيف الالتباس من حيث
الحيز.....43
2. 2. 3 تصنيف الالتباس من حيث مقصوديته.....45
2. 3. درجات الالتباس.....46
2. 4 مواطن وجود اللّبس في اللّغة.....(46- 49)
2. 4. 1. اللّبس في البنية الصّرفيّة.....46
2. 4. 2. اللّبس في معاني المفردات
المعجميّة.....48
2. 4. 3. في معنى التّركيب
النّحوي.....49
3- التّحجّر.....(50- 77)
3-1. مفهوم التّحجّر.....50

3-1-1 لغة..... 50
3-1- 2 اصطلاحا.....51
3- 2 آليات التحجر.....(52- 54)
3- 2- 1 التبييض
الدّلالي.....52
3- 2- 2 الاختزال الصّرفي.....53
3- 2- 3 التآكل الصّوتي.....53
3- 2- 4 الإلزام.....54
3- 3 أنواع التّحجّر.....(54- 68)
3- 3- 1 التّحجّر النّحوي.....54
3- 3- 2 التّحجّر الصّرفي.....66
3- 3-3 - التحجّر الصّوتي.....67
3- 3- 4 التّحجّر الدّلالي.....68
3- 4 تحجّر العبارات وتحجّر المفردات.....(69-
70)
3- 4- 1 المفردات
المتحجّرة.....69
3- 4- 2 العبارات
المتحجّرة.....70
3- 5 مراحل التّحجّر.....71
3- 5- 1 مرحلة ما قبل التّحجّر.....71
3- 5- 2 مرحلة التّحجّر.....72
3- 5- 3 مرحلة فك التحجّر.....73
3- 6 التحجّر الإنجازي.....(75-
77)
3- 6- 1 مراحل التحجّر
الإنجازي.....76

3-6- 1- 1 المرحلة
الأولى.....76
3- 6- 1- 2 المرحلة
الثّانية.....77
3- 6- 1- 3 المرحلة
الثّالثة.....77

الفصل الثّاني: نماذج لعبارات ومفردات متحجّرة في العاميّة الجزائريّة..... (78-103)
1. العبارات المتحجّرة.....(79-95)
1. 1 العبارات المتحجّرة إنجازيّا..... ...79
1. 2. العبارات المتحجّرة تحجّرا جزئيّا.....81
1. 3. العبارات المتحجّرة تحجّرا تاما.....86
1. 4. العبارات المتحجّرة تحجّرا صوتيّا.....95
2. المفردات المتحجّرة. .....(96- 103)
2. 1. المفردات المتحجّرة تحجّرا تامّا.....96
2. 2. المفردات المتحجّرة تحجّرا جزئيّا.....100
2. 3. المفردات المتحجّرة تحجّرا صوتيّا.....103
خاتمة.....(104- 106)
الفهارس.....(112- 99)
فهرس المصادر والمراجع.....(113-118)
فهرس المحتويات.....119

الملخّص

في هذا البحث الموسوم ب «ظاهرة تحجر القوى الإنجازيّة في العاميّة الجزائريّة» حاولنا الكشف عن ماهية التحجر.

وقد تناولنا في جزءه النظري مفهوم القوّة الإنجازيّة وبينا أقسامها ومستوياتها، ثم تطرقنا لظاهرة الالتباس، والتحجر الذي قدمنا له تعريفا موجزا، وذكرنا أهمّ مرحله، دون أن ننسى التحجّر الإنجازي الذي ذكرنا مراحله أيضا.

أما الجزء التطبيقي عرضنا ما تم جمعه من عبارات ومفردات متحجرة في العاميّة الجزائريّة.

وتوصلنا إلى أن التحجر ظاهرة لغويّة تحدث عبر مسلسل تدريجي تخضه له كل العاميات عبر الزّمن.

الكلمات المفتاحيّة: القوّة الإنجازيّة- التّحجر- الالتباس

Abstract

In this research entitled "The phenomenon of grammaticalization of the performing forces in the Algerian vernacular," we tried to reveal the nature of grammaticalization. In its theoretical part, we dealt with the concept of the grammaticalization force and explained its divisions and levels, then we touched on the phenomenon of confusion and ossification, which we gave a brief definition to, and we mentioned the most important stage, without forgetting the ossification of the grammaticalization whose stages we mentioned as well. As for the applied part, we presented the collected phrases and vocabulary in the Algerian slang.

And we concluded that grammaticalization is a linguistic phenomenon that occurs through a gradual series that all colloquial dialects undergo over time.

Keywords: grammaticalization power - ossification - confusion